سلسلة

اعرف دينك للعلوم الشرعية

العدد

91

هذا دينُنا

الإصدار 14

د.ابراهيم أبو شادي





إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي–حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد رقم ٩١ من السلسلة لكل الأفاضل، والأصدار رقم ١٤ له– لمنشورات شهر ربيع أول من العام الهجري ١٤٤٧هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ وسبقه جزء تجريبي من هذه السلسلة، وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله ننشر ماسطرته يداه لحفظه.. مع العلم:

–الجمع يتم من نهاية الشهر العربي تنازليًا حتي بداية الشهر .

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب والأعم ونترك البعض أما لتكرار المنشور أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة إلا أن تكون مكتملة بذاتها ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم



: يا بني:

ولما قرأت كلام أمين الفتوى بالأزهر عن النقاب وقوله: النقاب ليس فرضا ولا سنة وليس دليلا على الالتزام أو التقوى .!!

عدت بالزمن إلى الوراء وتذكرت بحثا كتبته منذ ثلاثة عشر عاما طلبه مني عميد إحدى الكليات وكان أستاذا في علم الاجتماع وهذا الطلب كان بترشيح أستاذي وشيخي العلامة الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم فلما قابلت الرجل قال لي: أريد بحثا عن النقاب من الناحية الشرعية وسيوضع البحث في كتاب كبير يضم عدة أبحاث عن النقاب ويشترك فيه باحثون من قسم التاريخ والاجتماع وعلم النفس واللغة العربية والدراسات الإسلامية وقد رشحك الدكتور مصطفى للبحث في النقاب من الناحية الشرعية وفهمت من كلام سيادة العميد أنه يريد أن أقرر في البحث أنه بدعة وأنه لا فرض ولا سنة. !!

فلما كلمت الدكتور مصطفى رحمه الله مستنكرا توجه العميد وطلبه ذاك قال لي : لا تجارهِ فيما يريد واكتب ما تصل إليه من نتائج على قواعد البحث العلمي.

وقد علمت وقتها أن ذلك العميد كان يضيق على الموظفات المنتقبات.

فعزمت على كتابة البحث وقطعت على العميد الطريق وأسميت البحث:(النقاب بين القول بوجوبه والقول باستحبابه) ورددت فيه على القائلين بأنه بدعة أو عادة يهودية واستعنت فيه بما كتبته قبل ذلك في كتابي:(الاختيارات الفقهية للإمام الألباني).

فألجمت الرجل بالحجة إلجاما وألزمته وقتها إما القول بالوجوب أو الاستحباب أما القول بالبدعة والعادة فلا أصل له.

وجدير بالذكر أن كلام أمين الفتوى هو رأى وزارة الأوقاف ودار الإفتاء فقد صدر كتاب عن وزارة الأوقاف في عهد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق بعنوان (النقاب عادة وليس عبادة : الرأى الشرعي في النقاب بأقلام كبار العلماء) الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٩م.

وعدّه الدكتور محمود زقزوق إساءة بالغة للدين وتشويها لتعاليمه السامية !!(ص٨) ومقاله من (ص٥: ص١٢).

وعدّه الدكتور محمد سيد طنطاوي المفتي وشيخ الأزهر وقتها: عادة لا عبادة !! .(ص١٣:ص١٤).

وعدّه الدكتور علي جمعة مفتي مصر في هذا الوقت مرتبطا بالعادات .(ص١٥:ص٢٠).

وعدّته دار الإفتاء المصرية مرتبطا بالعادات !! وكان الدكتور علي جمعة المفتي وقتها .(ص٢١:ص٣٠).

وعدّه الشيخ محمد الغزالي من الظلم الاجتماعي للمرأة والجهل بالدين والانحراف عن تعاليمه .(ص٣١ : ص٤٢).

وعدّه الدكتور عبدالحليم أبو شقة بحسب العرف والعادة !! .(ص٤٣:ص٥٧).

فالأمر ليس جديدا وكلام أمين الفتوى اليوم هو تكرار وترديد لما قاله هؤلاء في هذا الكتاب الصادر عن وزارة الأوقاف المصرية. !!



يا بنى:

وثبت في السنة أن الاجتماعات السرية التي تفعلها الجماعات للإضرار بالبلاد وتعطيل مصالح العباد أو تضر بالدين وعقائد المسلمين محرمة وقد نهى رسول الله عن السر

فقد جاءه رجل وقال: يا رسول الله أوصني: قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئا وأقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر واسمع وأطع وعليك بالعلانية وإياك والسر .رواه ابن أبي عاصم في السنة(٥٠٨/٢) بإسناد جيد.

وهذا ما مضى عليه السلف ونهوا عنه اقتداء برسول الله فقد بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يا بنت رسول الله ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك.

وقد بلغني أن هؤلاء النفر يجتمعون عندك وايم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت فلما جاءوا فاطمة قالت: إن ابن الخطاب قال كذا وكذا فإنه فاعل ذلك فتفرقوا حين بويع لأبي بكر رضى الله عنه.

رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٥٦٧/١٤) وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير والذكر ص٩١ بإسناد صحيح.

قال ابن أبي عاصم(ت ٢٨٧ هجرية) تعليقا على هذا الأثر:

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يدل على أن الإمام إذا بلغه أن قوما يجتمعون على أمر يخاف أن يحدث عن اجتماعهم ما يكون فيه فساد أن يتقدم إليهم ويوعدهم في ذلك وعيدا يرهبون به .(المذكر والتذكير والذكر ص٩٧).

وثبت عن عمر بن عبدالعزيز قال: إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشئ دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة.

رواه أحمد في الزهد ص٤٨ والدارمي في سننه (٣٤٣/١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٥/١) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله(٩٣٢/٢).

أما من يحتج بأن رسول الله بدأ الدعوة بالاجتماعات السرية في مكة فهذه شبهة مبنية على أن المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع جاهلي كافر كالمجتمع الذي كان يعيش فيه رسول الله.

ولا يقول بحل الاجتماعات السرية التي تضر بالدين والدولة إلا من يعتقد كفر المجتمع وهذا منهج ضال مضل أنكره علماء المسلمين الثقات قديما وحديثا.



يا بني:

هل تظن أنك لست مأجورا على نفقتك على زوجتك وأولادك ؟ .

النفقة على الزوجة والأولاد واجبة قال تعالى:(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا)(الطلاق ٧).

وكل مسلم ينفق على قدر استطاعته ويحتسب الإنفاق عند الله وأولى الإنفاق على نفسك وأهل بيتك ففي الحديث: إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته.رواه مسلم(١٨٢٢).

والنفقة على الزوجة والأولاد تحسب لك صدقة للحديث: إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة.رواه البخاري(٥٣٥١) ومسلم(١٠٠٢).

وأعظم الأجر في المال الذي تنفقه على الزوجة والأولاد ففي الحديث: دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.رواه مسلم(٩٩٥).

بل إن ما تضعه من لقمة في فم زوجتك من نفقتها تؤجر عليه إذا أردت وجه الله للحديث: ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تضعها في فيّ(فم) امرأتك.رواه مسلم(١٦٢٨).

وقال رسول الله: ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة.رواه أحمد(١٦٧٢٧) والبيهقي(١٧٩/٤) وقال المنذري: إسناده جيد.وصححه الألباني في الصحيحة(٤٥٢).

وبشر رسول الله كل والد ينفق على بناته بالجنة ففي الحديث: ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما(أي بالإنفاق وحسن التربية) ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه

الجنة.رواه ابن ماجة(٣٦٧٠)وأحمد(٢١٠٥) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب(١٩٧١).

وفي رواية: من كن له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة.رواه أبوداود(٥١٤٧)والترمذي(١٩١٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٩٧٣).

وقال رسول الله: من ابتلي من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن كن له سترا من النار.رواه البخاري(١٤١٨) ومسلم(٢٦٢٩).

ومن أنفق على البنات وأدبهن كان مع رسول الله في الجنة ففي الحديث: من عال جاريتين(بنتين) دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه.رواه الترمذي(١٩١٤) وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٩٧٠).

فاستبشروا أيها الآباء ولا تجزعوا من كثرة المصروفات الحياتية فإن موعدكم الجنة إن احتسبتم الأجر عند الله وأنفقتم المال لوجه الله تعالى.





يا بنى:

وجيش مصر تاج على الرؤوس ولا يدرك هذا إلا الشرفاء الوطنيون عظماء النفوس.

جيش مصر العظيم قاهر الخوارج كلاب النار ومُذلّ الخونة الفجار وحائط الصدّ ضد الصهاينة الأشرار.

فما من فاسق قام بسبه واتهامه إلا ردّ الله كيده في نحره وقصم ظهره.

فالجيش هو الشعب والشعب هو الجيش فلا تنخدع بكلام الخونة اللئام وقف مع جيشك ورد عنه مسموم السهام.



خبر علقمة وعجزه عن نطق الشهادة قبل الموت وأن رسول الله هم بحرقه لأنه كان يفضل زوجته على أمه لا يصح:

ينتشر على ألسنة الناس والخطباء على المنابر خبر علقمة الذي كان يفضل زوجته على أمه ولم يستطع نطق الشهادة قبل موته بسبب ذلك وقد همّ رسول الله بحرقه بالنار لولا شفاعة أمه له وهذا الخبر لا يصح.

جاء في الخبر: أن علقمة كان شابا صالحا كثير الاجتهاد في طاعة الله والصلاة والصيام والصدقة فمرض واشتد عليه المرض فلما علم رسول الله أرسل إليه عمارا وصهيبا وبلالا وأمرهم أن يلقنوه الشهادة فجعلوا يلقنونه ولكن لسانه لا ينطق بها فذهبت أمه إلى رسول الله فلما سألها عن حاله معها فأخبرته أنها ساخطة عليه لأنه يؤثر(يفضل) زوجته عليها فهمّ رسول الله بحرقه بالنار حتى تشفعت فيه أم علقمة وأخبرته برضاها عنه فلما لقنوه الشهادة بعد ذلك نطقها.... رواه أحمد في مسنده(٣٨٢/٤).

في سند هذا الخبر فائد بن عبدالرحمن الكوفي وهو أبوالورقاء العطار قال عنه البخاري: منكر الحديث وقال عنه أحمد: متروك الحديث.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٨٧/٣) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وفي المتن نكارة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه قال : لا يعذب بالنار إلا رب النار.



نقل عزيز نفيس في تقرير صفة استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه عن أحد تلاميذ الإمام أبي الحسن الأشعري:

قال الحافظ الذهبي في كتابه(العلو ص٢٣١):

قال الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري تلميذ الأشعري في كتاب(مشكل الآيات) له في باب قوله:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥):

اعلم أن الله في السماء فوق كل شيء مستوٍ على عرشه بمعنى أنه عالٍ عليه ومعنى الاستواء : الاعتلاء كما تقول العرب : استويت على ظهر الدابة واستويت على السطح بمعنى: علوته واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى: علا في الجو فوجد فوق رأسي. فالقديم جل جلاله عالٍ على عرشه يدلك على أنه في السماء عالٍ على عرشه قوله:(أأمنتم من في السماء)(الملك ١٦) وقوله:(يا عيسى اني متوفيك ورافعك إلي)(آل عمران ٥٥) وقوله:(إليه يصعد الكلم الطيب)(فاطر ١٠) وقوله:(ثم يعرج إليه)(السجدة ٥).

وزعم البلخي أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ...

مما يدل على أن الاستواء ها هنا ليس بالاستيلاء أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخصّ العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه إذ هو مستولٍ على العرش وعلى الخلق ليس للعرش مزية على ما وصفته فبان بذلك فساد قوله.

ثم يقال له أيضا : إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو من قول العرب: استوى فلان على كذا أي : استولى إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكنا فلما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكنا لم يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء

فان قيل: ما تقولون في قوله:(أأمنتم من في السماء)(الملك ١٦) قيل له : معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش كما قال: (فسيحوا في الأرض)(التوبة ٢) بمعنى: على الأرض وقال:(ولأصلبنكم في جذوع النخل)(طه ٧١) فكذلك:(أأمنتم من في السماء)(الملك ١٦).

فإن قيل : فما تقولون في قوله:(وهو الله في السماوات وفي الأرض)(الأنعام ٣) قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف في (السماوات) ثم يبتدئ(وفي الأرض يعلم) وكيفما

كان فلو أن قائلا قال : فلان بالشام والعراق ملك لدلّ على أن ملكه بالشام والعراق لا أن ذاته فيهما.

وإنما أمرنا الله برفع أيدينا قاصدين إليه برفعها نحو العرش الذي هو مستوٍ عليه.

وانظر أيضا: (بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٣٣٥).



يا بنى:

ويظن كثير من الناس أن قولهم : (أنا فلان) مثلا أو (أنا فعلت كذا) لا يجوز ويقولون بعدها: وأعوذ بالله من كلمة(أنا) بل ويتأثمون من قولها في كل حال ظنا منهم أنها محرمة في كل الأحوال لأن إبليس قال:(أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)(سورة ص ٧٦) ولأن فرعون قال:(أنا ربكم الأعلى) (النازعات ٢٤.)

ولكن إبليس قالها تكبرا واستعلاء وفرعون كذلك ونسب لنفسه الربوبية ففي هذا المقام يحرم قول(أنا).

أما على سبيل التعريف أوالبيان والإرشاد أو التوضيح والتفسير فلا حرج من قول(أنا) وقد قالها رسول الله مرات كثيرة منها:

١ -حديث: أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم.رواه الحاكم(صحيح الجامع ١٤٤٧)

٢ -حديث: أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة.رواه مسلم.

٣ -حديث: أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب.رواه البخاري ومسلم.

٤ -حديث: أنا أول شفيع في الجنة.رواه مسلم.

٥ -حديث: أنا أولى بالمؤمنين في كتاب الله.رواه مسلم.

٦ -حديث: أنا دعوة إبراهيم .رواه ابن عساكر(صحيح الجامع ١٤٦٣).

٧ -حديث: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر.رواه أحمد والترمذي (صحيح الجامع ١٤٦٨).

٨ -حديث: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.رواه أحمد (صحيح الجامع ١٤٧٢).

٩ -حديث: أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة ونبى الملحمة .رواه أحمد ومسلم .

وغيرها كثير.

واستأذنت أم هانئ على رسول الله فقال: من هذا ؟ فقالت: أنا أم هانئ.رواه البخاري.

ويُكره للمستأذن أن يقول : (أنا) فقط دون ذكر اسمه بعد قوله(أنا) فقد كره رسول الله ذلك لما استأذن عليه جابر بن عبد الله فقال: من ذا؟ فقال جابر:(أنا) فقال رسول الله: أنا أنا؟ كأنه كرهها.رواه البخاري ومسلم.



هل الأشاعرة الآن على قول الإمام أبي الحسن الأشعري ؟! (١):

خالف الأشاعرة إمامهم أبا الحسن الأشعري في كثير من أصول اعتقاده ولذلك ليس لديهم الحق في الانتساب إليه وإنما نسبتهم الحقيقية إلى معتقد الكُلَّابية مع خليط من معتقد المعتزلة.

وسأذكر لك بعض الأمثلة تجلي لك هذا الأمر حتى ينتبه الغافل ويتعلم الجاهل وتُقام الحجة على المعاند:

١ -

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة الوجه لله تعالى على ما يليق بجلاله تعالى وعظمته فقال: فمن سألنا فقال: أتقولون : إن لله سبحانه وجها؟ قيل له : نقول ذلك خلافا لما قاله المبتدعون وقد دلّ على ذلك قوله عز وجل:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) .(الإبانة عن أصول الديانة ص٩٦).

وقال ص٩٥ من الإبانة : قال الله تبارك وتعالى:(كل شيء هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) وقال عز وجل:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) فأخبر أن له وجها لا يفنى ولا يلحقه الهلاك ... ونفت الجهمية أن يكون لله وجه كما قال.

وقال مثل ذلك في كتابه(مقالات الإسلاميين ١/٣٤٥).

وقال في الإبانة ص٢٠: وأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧).

ب - وذهب الأشاعرة إلى تأويل صفة الوجه لله فهم يتأولونه بالذات ولا يثبتون صفة الوجه لله تعالى:

قال البغدادي : والصحيح عندنا أن وجهه ذاته .(أصول الدين ص١١٠).

وانظر: (الإرشاد للجويني ص١٥٥ وغاية المرام للآمدي ص١٤٠).

ومنهم من جعل لفظ الوجه كناية عن الذات وذهب آخرون إلى أنه كناية عن الرضى والثواب والجزاء وقالوا: إن الوجه المذكور في قوله تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) صلة في الكلام وليس صفة .(انظر: أساس التقديس للرازي ص١١٧).

وفي تأويلهم لصفة الوجه بالذات موافقة للمعتزلة فالمعتزلة يقولون في الآية: ويبقى ربك .(انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار المعتزلي ص٢٢٧ ومقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٤٨).

٢ -

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة اليدين لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته فهو يقول: وأجمعوا على أنه عز وجل يسمع ويرى وأن له تعالى يدين مبسوطتين وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه من غير أن يكون جوارحا وأن يديه غير نعمته .(رسالة إلى أهل الثغر ص٢١١).

وقال في كتابه(مقالات الإسلاميين ١/٣٤٥) : وأن له يدين بلا كيف.

وبمثل ذلك قال في كتابه(الإبانة ص٢٠).

وأثبت كذلك صفة الأصابع لله تعالى فقال: وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب وأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن وأنه سبحانه وتعالى يضع السماوات على أصبع والأرضين على أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف .(الإبانة ص٢٣).

ب- وذهب الأشاعرة إلى تأويل صفة اليد لله عز وجل بالملك أو النعمة أو القدرة قال ابن فورك: واعلم أنه ليس ينكر استعمال لفظ اليد على معنى النعمة وكذلك استعماله على معنى الملك والقدرة .(مشكل الحديث وبيانه ص١٨٨).

وانظر:(أساس التقديس للرازي ص١٢٥ وتحفة المريد للبيجوري ص٥٨).

وأوّلوا القبضة لله بالملك أو القدرة فقال البيهقي: وقد تكون بمعنى الملك والقدرة يقال: ما فلان إلا وفي قبضتي يعني ما فلان إلا في قدرتي .(الأسماء والصفات ص٣٣١) .

وأوّلوا الأصابع بالملك أو القدرة قال ابن فورك : المراد بالأصابع ههنا الملك والقدرة .(مشكل الحديث وبيانه ص١٠١).

واختلفوا في تأويل الحديث: القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن.

فذهب بعضهم إلى أن المراد: بين صفتين من صفاته وهما : القدرة والإرادة .(تحفة المريد للبيجوري ص٥٨).

وذهب آخرون إلى أن المراد : النعمتان .(مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص١٠١) .

وأوّلوا يمين الله واختلفوا في التأويل فمنهم من قال : المراد : الملك والقدرة ومنهم من قال : النعمة والعطايا الكثيرة .(انظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص٣٩ والأسماء والصفات للبيهقي ص٣٣٠).

وأوّلوا كف الرحمن بالملك والسلطان .(انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص٣٣٠) .

وتأويلاتهم موافقة لتأويلات المعتزلة فاليدان عندهم المراد بهما : النعمة أو القوة .(انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار المعتزلي ص٢٢٨-٢٢٩ ومتشابه القرآن له ١/٢٣٠).

وأوّل الزمخشري القبضة بالملك واليمين بالقدرة .(الكشاف ٣/٤٠٩).

٣ -

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة العينين لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل فقد قال الأشعري: وأن له سبحانه عينين بلا كيف .(الإبانة ص٢٠ ومقالات الإسلاميين ٣٤٥/١).

ب- وذهب الأشاعرة إلى تأويل صفة العينين لله تعالى فقال الجويني: المراد بالعين في الآيات : البصر .(الإرشاد ص١٥٥).

وقال البغدادي: المراد منها: الرؤية والعلم .(أصول الدين ص١٠٩).

وقال الرازي: المراد منها : العناية والحراسة .(أساس التقديس ص١٢١).

وبعض تأويلات الأشاعرة توافق تأويل المعتزلة فقد أوّل القاضي عبدالجبار المعتزلي صفة العينين بالعلم .(شرح الأصول الخمسة ص٢٢٧).

٤ -

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة علوّ الله على خلقه واستوائه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته فقال: وأجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامة ...وأنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه وقد دلّ على ذلك بقوله:(أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض)(الملك ١٦) وقال:(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)(فاطر ١٠) وقال:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) وليس استواؤه على العرش استيلاء كما قال أهل القدر لأنه عز وجل لم يزل مستوليا على كل شيء .(رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٩).

وفي مقالات الإسلاميين (٣٤٥/١) قال: وأن الله سبحانه على عرشه كما قال:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥).

وقال في الإبانة: ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن الله عز وجل مستو على العرش الذي فوق السماوات فلولا أن الله عز وجل على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش كما لا يحطونها إذا دعوا إلى الأرض .(الإبانة ص٨٥-٨٦).

واستدل بحديث الجارية لما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين الله؟ قالت: في السماء.وقال: وهذا يدل على أن الله عز وجل على عرشه فوق السماء.(الإبانة ص٩٣)

ب- وذهب الأشاعرة إلى التأويل:

فقد نفوا علو الله تعالى وأوّلوه بالقهر والتدبير وارتفاع الدرجة .(انظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص١٩٣).

وأوّله الرازي بالقدرة فقال: والعلو في هذه المواضع بمعنى العلو بالقدرة لا بمعنى العلو بالجهة .(أساس التقديس ص١٦٠).

وأوّلوا فوقية الله تعالى على عباده بأنها فوقية الرتبة والمنزلة والعظمة والقدرة .(انظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص١٩٥).

وأوّلها بعضهم بالقهر والقدرة .(أساس التقديس للرازي ص١٥٨).

وأوّلوا صفة الاستواء بالاستيلاء والقهر ونفاذ القدر وجريان الأحكام الإلهية وتكون فائدة التخصيص بذكر العرش التنبيه على أنه أعظم المخلوقات.(انظر : غاية المرام للآمدي ص١٤١ وأساس التقديس للرازي ص١٥٦).

وتأويلاتهم تلك لا تخرج عن تأويلات المعتزلة فهم متفقون معهم فيها .(انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار المعتزلي ص٢٢٧ ومتشابه القرآن له ١/٧٣).

(تابع أمثلة أخرى في المقال القادم إن شاء الله تعالى)



هل الأشاعرة الآن على قول الإمام أبي الحسن الأشعري؟! (٢):

٥-

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة الكلام لله تعالى وأن الله تعالى لم يزل متكلما إذا شاء وكيف شاء وكلامه قائم بذاته ومتعلق بمشيئته وقدرته وكلام الله تعالى قائم به غير محدث ولا مخلوق .(انظر: رسالة إلى أهل الثغر ص٢٠٥-٢٠٦ والإبانة له ص٥٣-٥٤وص٧٣).

وقال الأشعري: إن القرآن كلام الله غير مخلوق وإن من قال بخلق القرآن فهو كافر .(الإبانة ص١٩-٢١).

قال ابن عثيمين: وأجمع السلف على ثبوت الكلام لله تعالى فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وهو كلام حقيقي يليق بالله يتعلق بمشيئته بحروف وأصوات مسموعة والدليل على أنه بمشيئته قوله تعالى:(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)(الأعراف ١٤٣). فالتكليم حصل بعد مجيء موسى فدل على أنه متعلق بمشيئته تعالى.

والدليل على أنه حروف قوله تعالى:(يا موسى إني أنا ربك)(طه ١٢) فإن هذه الكلمات حروف وهي كلام الله.

والدليل على أنه بصوت قوله تعالى:(وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا)(مريم ٥٢) والنداء والمناجاة لا تكون إلا بصوت.

وكلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد.

ومعنى قديم النوع: أن الله لم يزل ولا يزال متكلما ليس الكلام حادثا منه بعد أن لم يكن ومعنى حادث الآحاد أن آحاد كلامه أي الكلام المعين المخصوص حادث لأنه متعلق بمشيئته متى شاء تكلم بما شاء كيف شاء.(شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة للشيخ ابن عثيمين ص٤٠-٤١).

وانظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ص١٣٦ ورد الدارمي على المريسي ص٧٢ وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢٢٥/١ ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٥٨٨/١٢-٥٩٨.

ب -وذهب الأشاعرة إلى أن كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية حادث ومخلوق وهو عبارة دالة على كلام الله تعالى القديم القائم بذاته وأن كلام الله تعالى هو الكلام النفسي القائم بذاته لا يتصف بحرف ولا بصوت وهو معنى واحد لا يتبعض ولا يتجزأ أي: أن التوراة والإنجيل والقرآن شيء واحد فإن عبر عنه بالعربية كان قرآنا وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة وإن عبر عنه بالسريانيه كان إنجيلا.

(انظر: الإنصاف للباقلاني الأشعري ص٩٩وص ١٠٦ -١٠٧).

فكلام الله تعالى عندهم:

١ -كلام نفسي قائم بذاته.

٢ -وكلام لفظي هو عبارة عن ذلك الكلام النفسي دل عليه القرآن وسائر الكتب السماوية.

والكلام النفسي غير مخلوق والكلام اللفظي المتمثل في القرآن والكتب السماويه مخلوق فآل كلامهم إلى القول بخلق القرآن كالمعتزلة.

يقول البيجوري: اعلم أن كلام الله يطلق على الكلام النفسي القديم بمعنى: أنه صفه قائمة بذاته تعالى وعلى الكلام اللفظي بمعنى: أنه خلقه وليس لأحد في أصل تركيبه كسب... ومع كون اللفظ الذي نقرؤه حادثا أن يقال: القرآن حادث إلا في مقام التعليم لأنه يطلق على الصفة القائمة بذاته أيضا لكن مجازا على الأرجح فربما يُتوهم من إطلاق أن القرآن حادث أن الصفة القائمة بذاته تعالى حادثة .(تحفة المريد على جوهرة التوحيد ص٤٥).

ويقول البيجوري أيضا : القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق لكن يمتنع أن يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذي نقرؤه إلا في مقام التعليم لأنه ربما أوهم أن القرآن بمعنى كلامه تعالى مخلوق .(تحفة المريد ص٥٨).

وقولهم بأن الكلام اللفظي في القرآن ليس كلام الله وإنما هو عبارة دالة على كلام الله يجعلنا نسألهم من الذي نظم القرآن والكتب السماوية وعبّر عنها ؟.

وجوابهم في قول الباقلاني الأشعري : أن النظم العربي الذي هو قراءة كلام الله تعالى إنما هو قول جبريل عليه السلام . (الإنصاف ص ٩٧).

وقال الجويني: إن جبريل صلوات الله عليه أدرك كلام الله تعالى وهو في مقامه فوق سبع سماوات ثم نزل إلى الأرض فأفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما فهمه عند سدرة المنتهى من غير نقل لذات الكلام .(الإرشاد ص١٣٥).

ومعنى ذلك أن جبريل عليه السلام فهم كلام الله النفسي القديم وقام بصوغ هذا الكلام بطريقته وأفهمه للرسول الذي بدوره بلّغه إلى الناس وهذا يقودك إلى القول بأن جبريل عليه السلام هو الذي نظم القرآن والكتب السماوية وعبّر عنها بأسلوبه وطريقته وأن كلام الله فيها حادث مخلوق وهو قول المعتزلة.

وعلى هذا القول سار جميع الأشاعرة متقدميهم ومتأخريهم. ومن المعاصرين وهبي سليمان غاوجي قال:

قال علماء أصول الدين:

إن الكلام ينقسم إلى قسمين:

الأول : الكلام اللفظي.

والثاني: الكلام النفسي.

فأما اللفظي : فهو ذلك القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد وكذا سائر الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام ولا ريب في أن الكلام اللفظي مخلوق له تعالى.

وأما النفسي : فهو صفة قديمة زائدة على ذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت ويدل عليها الكلام اللفظي .(أركان الإيمان ص ٥٢).

وبنفس قوله قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه(كبرى اليقينيات الكونية ص١٢٤).

والفرق بين المعتزلة والأشاعرة أن الأشاعرة أثبتوا ما يسمى بالكلام النفسي الذي لم يثبته المعتزلة.

٦ -

أ- ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفة الإتيان والمجيء والنزول لله تعالى كما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل فقال : وأجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامه والملك صفا صفا لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها من المذنبين ويعذب منهم من يشاء كما قال. (رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٣).

وقال : وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كما رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم .(رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٥).

وقال :ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .(مقالات الإسلاميين ١/٣٤٥).

ب- وذهب الأشاعرة إلى التأويل فقال الرازي في قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)(البقرة ٢١٠): المراد : هل ينظرون إلا أن تأتيهم آيات الله فجعل مجيء آيات الله مجيئا له على التفخيم لشأن الآيات كما يقال: جاء الملك إذا جاء جيش عظيم من جهته أو يكون المراد : هل ينظرون إلا أن يأتيهم أمر الله.

أما قوله تعالى:(وجاء ربك والملك صفا صفا)(الفجر ٢٢) إما : وجاء أمر ربك أو : جاء قهر ربك كما يقال: جاءنا الملك القاهر إذا جاء عسكره أو جاء ظهور معرفة الله تعالى بالضرورة في ذلك اليوم فصار ذلك جاريا مجرى مجيئه وظهوره .(أساس التقديس ص١٠٣).

فإتيان الله عندهم إتيان آيات الله أو أمر الله ومجيئه عندهم مجيء أمر الله أو قهر الله أو قضاء الله أو عذاب الله أو ظهور معرفة الله تعالى .(انظر: أساس التقديس للرازي ص١٠٣-١٠٧ والإرشاد للجويني ص١٥٦ وتحفة المريد للبيجوري ص٥٨.

وأوّلوا صفة النزول إما أن يكون نزول الرحمة أو نزول الملائكة أو أمر الله .(انظر: مشكل الحديث لابن فورك ص٧٩ والإرشاد للجويني ص١٦١ وأساس التقديس للرازي ص١١٠).

وتأويلات الأشاعرة هي نفس تأويلات المعتزلة لهذه الصفات وانظر في ذلك : (شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي ص٢٢٩ ومتشابه القران له ١٢١/١ والكشاف للزمخشري المعتزلي ٣٥٣/١).

-٧

أ -ذهب أبوالحسن الأشعري إلى إثبات صفتي الرضا والغضب لله تعالى كما يليق بجلال الله وعظمته فقال: وإذا كنا متى أثبتناه غاضبا على الكافرين فلابد من إثبات غضب وكذلك إذا أثبتناه راضيا عن المؤمنين فلابد من إثبات رضا وكذلك إذا أثبتناه حيا سميعا بصيرا فلابد من إثبات حياة وسمع وبصر . (الإبانة ص١١٣).

وقال الأشعري : وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم من غير اعتراض فيه ولا تكييف له وأن الإيمان به وترك التكييف له لازم .(رسالة إلى أهل الثغر ص٢٢٤).

ب- وذهب الأشاعرة إلى تأويل الرضا بإرادة الثواب والإنعام وإلى تأويل الغضب بإرادة العقاب والانتقام.

قال ابن فورك: فأما وصفه بالغضب فقد ورد به الكتاب ومعناه إرادة العقوبة لأهلها ومن علم أنه يعاقب عليها.

وكذلك نقول في الرضا أنه إرادة التنعيم والتفضيل لمن علم أنه أهل لذلك وذلك من صفات الذات لأن تأويله يرجع إلى الإرادة وإرادة الله تعالى من صفات ذاته .(مشكل الحديث لابن فورك ص٢٥٩).

وأوّل بعضهم الرضا بقبول الأعمال والإثابة عليها .(حاشية الصاوي على الجلالين ١٦٥/٢) وفي(٣١٧/١) أوّله بمعنى: توفيقه لخدمته في الدنيا وإدخاله له الجنة في الآخرة.

وأوّل الغضب بالانتقام إلى الأبد .(حاشية الصاوي على الجلالين ٢٩٢/١).

وفي(٢٣٨/١): أوّله بمعنى الطرد والإبعاد.

وتأويلهم الرضا بالثواب باطل لأن الثواب من الأعمال المخلوقة وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برضا الله فقال : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك.

وما كان للنبي أن يستعيذ بمخلوق ابدا.

وتأويلهم لصفة الغضب بإرادة العقاب أو الانتقام باطل لأن الله فرق بين صفة الغضب التي يتصف بها وبين عقابه للكافرين كما في قوله تعالى:(فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)(النساء ٩٣) . ولو تتبعنا كل ما خالف فيه الأشاعرة الإمام أبا الحسن الأشعري لصار ذلك في مجلد كبير.

وقد اتضح لك أنه كان يسير على منهج السلف أما هم فيسيرون على منهج الفلاسفه والمتكلمين والمعتزلة.

وبناء على ما تقدم فلا يصح نسبة الأشاعرة إلى أبي الحسن الأشعري.

قال الإمام عبد الملك بن عيسى بن درباس (ت ٦٥٩ هجرية): كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي ألفه الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو الذي استقر عليه أمره فيما كان يعتقده وبما كان يدين الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال بمنّ

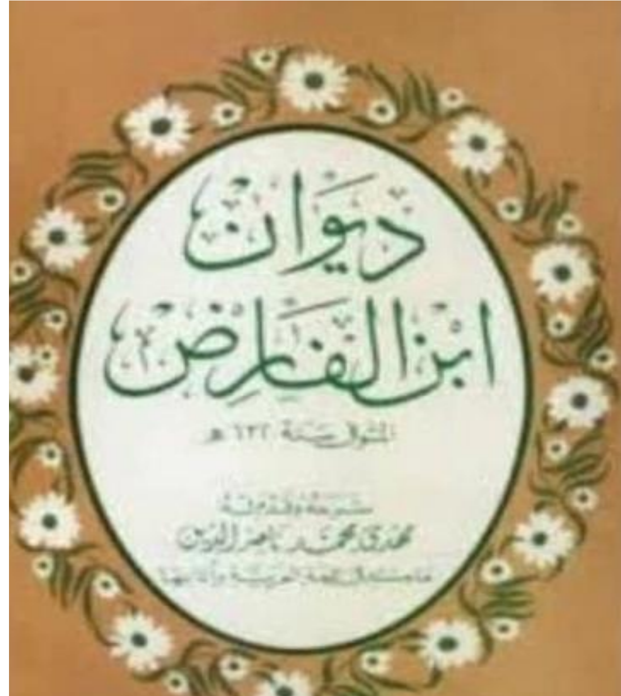
الله ولطفه وكل مقالة تُنسب إليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرأ إلى الله سبحانه وتعالى منها كيف وقد نصّ فيه على أنه ديانته التي يدين الله سبحانه وتعالى بها وروى وأثبت ديانة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث الماضين وقول أحمد بن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين .(رسالة في الذّبّ عن أبي الحسن الأشعري ص١٠٨).

وما عليه الأشاعرة الآن هو مذهب ابن كُلَّاب البصري المتكلم وهو الطور الثاني من أطوار أبي الحسن الأشعري حين ترك الاعتزال.

ثم طوَّر الأشاعرة المذهب وزادوا عليه أصولا كثيرة من مذهب المعتزلة.

وهذا الذي فعله أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هجرية) وأبو حامد الغزالي(ت ٥٠٥ هجرية) ثم الفخر الرازي إمام الأشعرية الفلسفية (ت ٦٠٦هجرية) الذي قعَّد أصول المذهب ثم الآمدي (ت ٦٣١ هجرية) ثم القاضي عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هجرية).





تائية ابن الفارض سلطان العاشقين!!! تصف الله تعالى بصفات النساء!!! وتروج لعقيدة وحدة الوجود الكفرية: !!!

يطلق الصوفية على ابن الفارض : سلطان العاشقين !!! أى: سلطان العاشقين لله تعالى !!! وهو لقب غير شرعي لأن لفظ (العشق) لا يجوز إطلاقه في حق الله تعالى وإنما هو لفظ خاص بالنساء.

وإذا قرأت الأبيات الآتية من تائية ابن الفارض علمت لماذا يطلق الصوفية لفظ (العشق) لله تعالى فهم يعتقدون أن الله تعالى يظهر بصور نسائية متعددة على حسب حالة الرائي العاشق للذات الإلهية. !!!

اقرأ قوله وهو يتكلم عن الذات الإلهية:

ففي النشأة الأولى تراءت لآدم

بمظهر (حوا) قبل حكم النبوة

وتظهر للعشاق في كل مظهر

من اللبس في أشكال حسن بديعة

ففي مرة(لبنى) وأخرى(بثينة)

وآونة تدعى ب(عزة) عزت

فقد تظهر الذات الإلهية في صورة (حواء) زوجة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام وقد تظهر في صورة (لبنى) أو(بثينة) أو(عزة) وهن نساء قصصهن مشهورة في الحب والغرام(قيس ولبنى - جميل وبثينة - كُثيِّر وعزة) وكُتبت فيهن القصائد الغزلية الشهيرة .

ألا ترى إلى أى مدى وصل الضلال بهذا الشاعر الزنديق الذي يتغنى بقصائده (ياسين التهامي) وغيره ويتصايح من حوله لما يسمعون طربا !!! ويدافع عنه القبوريون بكل ما أوتوا من قوة حتى لا تهتز عروشهم التي بنوها على أنقاض الشريعة.!!!

وحقيقة الأمر أن ابن الفارض هذا لا يصح إلا وصفه بأنه: سلطان الفاسقين الزنادقة.

أما عقيدة وحدة الوجود فهى ظاهرة في قول ابن الفارض عن الذات الإلهية:

جلّت في تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرأى أراها برؤية

فهو يرى الذات الإلهية متجلية ظاهرة في كل ما يراه من مخلوقات فهى متعينة في كل مظاهر الوجود المادي فهو يرى الله حالّا في الشجر والدواب والبشر وكل شيء.!!!

بل هو يزعم أنه اتحد بذات الله تعالى فوجد نفسه في خلوته هو عين الذات الإلهية في قوله:

وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني

هنالك إياها بجلوة خلوتي

ويؤكد ذلك بقوله:

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها

وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت

فهو في صحوه(رجوعه إلى الإحساس بما حوله) بعد المحو(أى : محو ذاته وفناؤها في ذات الله تعالى!! ورؤيته العبد هو الرب والرب هو العبد) لم يكن غير ذات الله تعالى. !!!

ورغم هذا الضلال يتغنى بتائيته وقصائده المغنون والمنشدون الضالون ويطرب لها الجاهلون ويتصايحون .

وبناء على ما تقدم:

يحرم سماع أو إنشاد هذه القصيدة التائية وكل قصائد ابن الفارض التي تروج لهذه الضلالات.



يا بنى:

وتردد النساء مقولة:(الرجال لا يحبون المرأة القوية) فإن كن يعنين : المرأة ذات العناد والندية مع الرجال فهذا صحيح فهاتان الصفتان من أسوأ صفات النساء وتكسرهن كسرا لا ينجبر.

وإن كن يعنين : مستقلة الشخصية ذات الحكمة التي ترى أن قوتها في أنوثتها بكل معاني الأنوثة فتلك يحب زواجها كل الرجال.

د.إبراهيم أبوشادي



يا بنى :

علمتنا التجارب أن قيمة الشئ أغلى من ثمنه لأن قيمة الشئ ذكريات وأحداث امتزجتَ بها وامتزجتْ بك وهي تضفي على الشئ رونقا وجمالا وقيمة حتى لو كان بأرخص الأثمان.

فقد تحتفظ بقلم أهداه لك حبيب ولو عُرض عليك فيه الملايين فلن تفرط فيه لأنه امتزج بروحك وقلبك ولو فرطت فيه ما بقيت لك روح ولا استقر لك قلب .

وقد تكتب أبياتا غزلية فيمن تحبها فتحتفظ هى بها وتكون أنت عندها أشعر الشعراء وأفصح الأدباء لا يصل إلى منزلتك عندها أميرهم.



أشهر الأحاديث الضعيفة في الهجرة النبوية وتتردد كثيرا على ألسنة الخطباء:

١ -حديث أن الله أمر العنكبوت فنسجت على باب الغار خيوطها وأن حمامتين وقفتا بفم (بمدخل) الغار.

هذا الحديث رواه ابن سعد في الطبقات(٢٨٨/١) والطبراني في الكبير(٤٤٣/٢٠)والعقيلي في الضعفاء(١٤٦٢) والبيهقي في دلائل النبوة(٢١٣/٢) وفي سنده عون بن عمرو القيسي قال عنه ابن معين: لا شيئ.

وقال البخاري: منكر الحديث ومجهول.

وقال الذهبي: أبومصعب لا يعرف(الميزان ٣٠٧/٢).

وقال ابن كثير: حديث ضعيف جدا من هذا الوجه(البداية والنهاية ٢٢٤/٣).

ورواه أحمد(٣٢٥١) والطبراني في الكبير (١٢١٥٥) وفي سنده عثمان بن عمرو الجزري وهو ضعيف قال أبوحاتم عنه: لا يحتج به(الجرح والتعديل ١٦٢/١/٣) وقال الهيثمي: لم أعرفه(مجمع الزوائد١٠٢/٩).

وقال ابن حجر في التقريب(١٣/٢): فيه ضعف .

وقال أحمد شاكر: في إسناده نظر.

وضعفه الألباني في الضعيفة(١١٢٩).

ولذلك قال الألباني في الضعيفة(١١٢٩): لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين(انتهي كلامه).

والحديث منكر من حيث المتن لمخالفته للقرآن في قوله تعالى:(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها)(التوبة ٤٠) فالجنود غير المرئية التي صرفت أنظار الكافرين عن رسول الله وأبي بكر هم الملائكة وليست العنكبوت ولا الحمامتين وانظر : تفسير البغوي(١٧٤/٤).

٢ -حديث (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) هو حديث معضل وهو من أقسام الضعيف والمعضل ما سقط من سنده راويان على التوالي.

فقد رواه البيهقي في دلائل النبوة(٥٠٦/٢) وقال الحافظ في الفتح(٣٠٧/٧): وهو معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك.

وقال بذلك ابن القيم في زاد المعاد(١٠/٣) والمباركفوري في الرحيق المختوم(ص ١٩٣).

٣ -حديث أن أبا بكر سد شقوق الغار بقميصه ووضع رجليه على شقين في الغار فلدغه ثعبان ولم يتحرك حتى لا يوقظ رسول الله.

رواه البيهقي في الدلائل(٤٧٦/٢) وفي سنده عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي اتهمه الذهبي في الميزان(٥٤٥/٢) وفيه فرات بن السائب وهو متروك الحديث كما قال النسائي (الضعفاء والمتروكين ٤٨٨)ومنكر الحديث كما قال البخاري وقال ابن معين: ليس بشيئ.واتهمه أحمد بن حنبل(الميزان ٣٤١/٣ ولسان الميزان ٥٠٣/٣).

٤ -حديث لطم أبي جهل لأسماء بنت أبي بكر ليلة الهجرة.

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية(٢٢٢/٣) وإسناده منقطع بين ابن إسحاق وأسماء رضي الله عنها.

٥ -حديث أن رسول الله قال لأبي بكر وهما في الغار : لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من هنا فنظر الصديق إلى الغار قد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به و سفينة مشدودة إلي جانبه.

هذا الحديث لا سند له أصلا عن رسول الله وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية(٢٢٥/٣).

٦-لا يصح حديث في أن رسول الله كانت رجله تترك أثرا في الصخر ولا تترك أثرا في الرمل أثناء الهجرة.

ولذلك ننبه على أن أثر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجود على صخرة في مسجد السيد البدوى بطنطا كذب ولا أصل له.



صحة نسبة كتاب الإبانة إلى أبي الحسن الأشعري وتفنيد شبهات القائلين بوقوع التحريف فيه:

(مبحث من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

١ -شكك بعض الأشاعرة في نسبة كتاب(الإبانة عن أصول الديانة) لأبي الحسن الأشعري وغرضهم من ذلك إنكار توبة إمامهم عن مذهب الكلابية الذي يسيرون عليه ورجوعه إلى عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث وهي العقيدة التي مات عليها أبوالحسن الأشعري.

ونقول لهم:

لقد تواترت النقول التي تؤكد صحة نسبة كتاب الإبانة إلى أبي الحسن الأشعري ومن ذلك:

نسبه إليه وأثنى عليه الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري ص١٥٢و ص٣٨٩).

ونقل نصر الدين السجزي فصولا منه (انظر: بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ١٤١/١-١٤٢).

ونسبه إليه ابن درباس في رسالة (الذَّبّ عن أبي الحسن الأشعري ص١١٥) وابن تيمية في(بيان تلبيس الجهمية ٣٦/١ والفتاوى ٣٥٩/٦ و٩٣/٥ ودرء التعارض ١٦/٢) وابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٦٧) والبيهقي في(الاعتقاد ص٢٠٤) وأبوبكر السمعاني(انظر : بيان تلبيس الجهمية ١٣٦/١) والصابوني(انظر: تبيين كذب المفتري ص٣٨٩) والنووي (انظر: كتاب العلو للذهبي ١٢٤٨/٢ وذكر أن النووي نسخه بخطه) والباقلاني وقد شرحه(انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ١٩٩/١) والذهبي في (العلو ١٢٤٨/٢ والعرش ٢٩٤/٢ و ٢٩٨/٢) وابن كثير في(طبقات الفقهاء الشافعيين ١٩٩/١) والمقريزي في(المواعظ والاعتبار ١٩٤/٤) وابن حجر في (لسان الميزان ٣٥٤/١) وابن العماد الحنبلي في(شذرات الذهب ١٣١/٤) والزبيدي في(إتحاف السادة المتقين ٤/٢) وخالد النقشبندي (انظر: جلاء العينين للألوسي ص١٥٧) والألوسي في(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٢٤٧) وابن الطباخ (انظر: بيان تلبيس الجهمية ١٤٢/١) وأحمد بن ثابت الطرقي(انظر: بيان تلبيس الجهمية ١٤٠/١ والعلو للذهبي ١٢٤٩/٢ والعرش للذهبي ٢٩٦/٢) وأبوالمعالي مجلي(انظر: بيان تلبيس الجهمية ١٤٢/١).

٢ -صار من المعلوم أن أبا الحسن الأشعري مرَّ بثلاثة أطوار في حياته العقدية : طور الاعتزال وهو أغلب أطواره وأطولها ثم طور الكلابية ثم الطور الأخير الذي استقر عليه ومات عليه وهو طور اعتقاده عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث (انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢١٠/١ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤/٢ والعرش للذهبي ص٣٠٢-٣٠٣ ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢٨/٣).

وفي هذا الطور ألف كتبه (الإبانة) و(مقالات الإسلاميين) و(رسالة إلى أهل الثغر) التي رجع فيها عن كل الاعتقادات التي تخالف عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث.

فقد رجع إمام الأشعرية وتاب عما كان يعتقده ولكن أتباعه لم يرجعوا وما زالوا على عقيدة الكلابية.

وقد ادعى الأشاعرة أن كتاب الإبانة للأشعري أصابه التحريف والتبديل وللرد على شبهاتهم نقول:

أ- النسخ المخطوطة من كتاب الإبانة متفقة في الأبواب والمسائل والألفاظ وليس بينها تعارض أو اختلاف يخل بالمعنى أو يقلب المسائل العقدية.

ب- نقل أئمة الإسلام فصولا من كتاب الإبانة وبالمقارنة بين الفصول المنقولة في كتبهم وكتاب الإبانة وُجد أنه لا اختلاف بينها بل هى نقول متوافقة متفقة.

والملاحظ أن من بين هؤلاء الأئمة أشاعرة ومنهم ابن عساكر كما في كتابه(تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري ص١٥٢-١٦٢) والبيهقي في(الاعتقاد ص١١٤).

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية فصولا من الإبانة كما في(نقض التأسيس ص٦٣-٨٥) و(مجموع الفتاوى ٢٢٤/٣-٢٢٥)و(٩٣/٥-٩٨) و(١٦٨/٥-١٧٨)و(بيان تلبيس الجهمية ٤٢٠/١-٤٢٦)و(١٥/٢-٢٦)و(٣٤٨/٢-٣٤٩).

ونقل ابن القيم من الإبانة كما في(حاشيته على تهذيب السنن ٣٥/١٣-٣٦) و(مختصر الصواعق ١٦٩/٢) و(اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٢-١٩٢).

ونقل الذهبي من الإبانة كما في(العلو ص٢١٨ والعرش ص٢٩١-٣٠٣).

وكل هذه النقول متطابقة مع ما في كتاب الإبانة.

ج- بالمقارنة بين كتاب الإبانة وكتب الأشعري الأخرى المتأخرة ككتاب (مقالات الإسلاميين) و(رسالة إلى أهل الثغر) وُجد أن المسائل والتقريرات العقدية في الإبانة متفقة مع هذه الكتب.

د- أما ادعاؤهم أن الاختلاف في بعض الألفاظ بين النسخ يجعلهم يقولون بأن الكتاب وقع فيه التحريف ليناسب عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث فادعاء ساذج لأن اختلاف

الألفاظ موجود بين النسخ المخطوطة في جميع الكتب التراثية وهو اختلاف لا يغير المعنى ولا يكاد يسلم منه كتاب تراثي ولذلك يعمد المحققون إلى إثبات اختلاف الألفاظ بين النسخ في هوامش التحقيقات.

ولا يقع التحريف إلا في الزيادة أو الحذف اللذين يبطلان المعنى ويغيرانه أما الاختلاف في بعض الألفاظ بين النسخ دون الإخلال بالمعنى أو إبطاله أو تعارضه فلا يكاد يسلم منه كتاب ولا يُعدّ تحريفا أو تبديلا.

ه- أما ادعاء بعضهم أن الكتاب أُسند فيه القول بخلق القرآن إلى الإمام أبي حنيفة وهذا يدل على التحريف فادعاء ساذج إذ هذه النسبة إلى أبي حنيفة مذكورة في كتب كثير من الأئمة فهي في التاريخ الكبير للبخاري (١٢٧/٤) وخلق أفعال العباد له(ص٧) والسنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (١٨٤/١) والضعفاء للعقيلي (٢٨٠/٤) وشرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢٣٩/٢) وتاريخ بغداد للخطيب(٣٨٨/١٣) وغيرهم

.

فهل نقول بعدم صحة نسبة هذه الكتب إلى أصحابها لأنهم نقلوا القول بخلق القرآن عن أبي حنيفة ؟. !

ونقول:

هذا القول المنسوب إلى أبي حنيفة لا يثبت عنه فعن أبي بكر المروذي قال: سمعت أبا عبدالله (أحمد بن حنبل) يقول: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول : القرآن مخلوق .(تاريخ بغداد ٥١٧/١٥) وإسناده صحيح.

واعتقاد أبي حنيفة على خلاف القول المنسوب إليه فهو يقول : والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا ككلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى:(وكلم الله موسى تكليما)(النساء ١٦٤) .(الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص٢٢).

وقال أيضا : القرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مُنزَّل .(الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص٢٠).

وعلى فرض ثبوت قول أبي حنيفة بخلق القرآن فقد ثبت رجوعه عن ذلك القول وتوبته .(انظر: أخبار القضاة ٣/١٤٢).



براءة شيخ الإسلام ابن تيمية من قصة أنه قال: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درجات المنبر:

اتهم ابن بطوطة الرحالة الشهير شيخ الإسلام ابن تيمية بالتجسيم وأنه شبه نزول الله إلى السماء الدنيا بنزوله من على المنبر.

وهذا الاتهام كذب محض للأدلة الآتية:

١ -لم ير ابن بطوطة شيخ الإسلام ابن تيمية وقت دخوله دمشق لأن ابن بطوطة دخلها يوم الخميس ٩ من شهر رمضان سنة ٧٢٦ هجرية وفي هذا الوقت كان ابن تيمية مسجونا بسجن القلعة فقد دخله يوم الإثنين بعد العصر في يوم ٦ من شهر شعبان سنة ٧٢٦ (انظر : العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبدالهادي).

٢ -يقول ابن تيمية موضحا عقيدته في نزول الله إلى السماء الدنيا: وكذلك أن من جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين أو استواء الله كاستواء المخلوق أو نزوله كنزول المخلوق فهذا مبتدع ضال فإن الكتاب والسنة دلت على أن الله لا تماثله المخلوقات في شئ من الأشياء.(مجموع الفتاوي لابن تيمية ٥/٢٦٢).

فهذه عقيدته رحمه الله ليس فيها تجسيم ولا تشبيه فنزول الله إلى السماء الدنيا كل يوم هو نزول يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه.

بل شرح عقيدة نزول الله شرحا وافيا طبع في رسالة بعنوان(شرح حديث النزول) طبعة المكتب الإسلامي في بيروت.

٣-لم يكن شيخ الإسلام يخطب على منبر وإنما كان يخطب على كرسي يجلس عليه كما ذكر الحافظ الذهبي- وهو أحد تلامذة شيخ الإسلام- ذلك في ترجمته.

٤ -لم يذكر أحد ممن عاصر شيخ الإسلام ما قاله ابن بطوطة وهذا قول انفرد به وقد تبين لك أنه لم ير ابن تيمية أصلا لأن ابن تيمية كان محبوسا وقت دخول ابن بطوطة دمشق فدل ذلك علي كذبه.



عقيدة الإمام مالك وأصحابه وكبار أئمة مذهبه هي عقيدة السلف:

هذا مبحث من مباحث كتابي:(القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسر الله إتمامه).

١ -إن أهل المغرب كانوا بعيدين كل البعد عن مذهب الأشاعرة واستمر ذلك إلى أن ظهر محمد بن تومرت الشيعي الزائغ(ت سنة ٥٢٤ هجرية) فأنكر عليهم اتباعهم لطريقة السلف وألزمهم باتباع مذهب الأشاعرة.

هذا ما قاله المؤرخ المالكي ابن خلدون في تاريخه (انظر : ١١٧/١) (١٦١٧/٣) وأكد هذا شهاب الدين السلاوي المالكي في تاريخه(الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى)(٧٣/٢)

وهذا يدلك إلى أن مذهب الأشاعرة لم يدخل المغرب إلا بعد خمسة قرون وكان أهل المغرب العربي على مذهب السلف في هذه القرون حتى ظهر ابن تومرت هذا الذي فرض المذهب بالقوة وضيق على معتقدي مذهب السلف.

وانظر : المعجب في تلخيص أخبار المغرب لأبي محمد المراكشي المالكي (ص١٢٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٧/١٧).

٢ -وكان الإمام مالك وأصحابه وأئمة مذهبه ينكرون على الخائضين في علم الكلام من الأشعرية وغيرهم إنكارا شديدا.

يقول ابن خويز منداد المالكي : أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة

في الإسلام أبدا ويهجر ويؤدب على بدعته فإن تمادى عليها استتيب منها .(انظر : جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١٣٠/٢).

٣ -وقال ابن رشد المالكي محرضا ولاة الأمر على الخائضين في علم الكلام من الأشعريين:

فمن الحق الواجب على من ولاه الله أمر المسلمين أن ينهى العامة والمبتدئين عن قراءة مذاهب المتكلمين من الأشعريين ويمنعهم من ذلك غاية المنع مخافة أن تنبو أفهامهم عن فهمها فيضلوا بقراءتها ويأمرهم أن يقتصروا فيما يلزمهم اعتقاده على الاستدلال الذي نطق به القرآن ونبه الله عباده في محكم التنزيل .(فتاوى ابن رشد ٩٧١/١).

٤ -وكان الإمام مالك (ت سنة ١٧٩ هجرية) أبعد الناس عن مذاهب المتكلمين فهو القائل : لو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل .(شرح السنة للبغوي ٢١٧/١).

وقال أبوطالب المكي: كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين وأشدهم بغضا للعراقيين وألزمهم لسنة السابقين من الصحابة والتابعين .(ترتيب المدارك ٨٧/١).

وكان الإمام مالك يقول : من طلب الدين بالكلام تزندق.(ذم الكلام وأهله للهروي ١١٥/٤).

وعقيدة الإمام مالك في علو الله تظهر في قوله : الله في السماء وعلمه في كل مكان .(السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ١٠٧/١ برقم ١٧٤ وسنده صحيح إلى مالك) وانظر: التمهيد لابن عبدالبر المالكي(٥٢/٤) ومسائل الإمام أحمد لأبي داود(ص٢٦٣).

وسئل مالك : أيرى الله يوم القيامة ؟ قال : نعم يقول الله عز وجل:(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)(القيامة ٢٢) وقال لقوم آخرين:(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)(المطففين ١٥) .(الانتقاء لابن عبدالبر ص٣٦).

وفي رواية سئل : ينظرون إلى الله؟: قال: نعم بأعينهم هاتين فقيل : فإن قوما يقولون: لا ينظر إلى الله إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال: كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام:(رب أرني أنظر إليك)(الأعراف ١٤٣) أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ .(ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤٢/٢).

وأخرج ابن عبدالبر عن عبدالرزاق بن همام قال: سمعت ابن جريج وسفيان الثوري ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.(الانتقاء ص٣٤).

وقال مالك: من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا ويحبس حتى يتوب .(الانتقاء ص٣٥).

٥ -وقال الإمام ابن القاسم (ت ١٩١ هجرية) وهو تلميذ مالك ومن أفقه أصحابه بالمذهب :

ولا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشئ ولا وجهه تبارك وتعالى بشئ ولكنه يقول : له يدان كما وصف به نفسه وله وجه كما وصف به نفسه تقف عند ما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه ولا نظير .(البيان والتحصيل ٤٠٠/١٦).

٦ -وقال الإمام أصبغ بن الفرج (ت٢٢٥ هجرية) وهو من أئمة المالكية الكبار : وهو - أى: الله- مستو على عرشه وبكل مكان علمه وإحاطته .(اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم ص١٤٢).

وقال ابن أبي زيد القيرواني المالكي(ت ٣٨٦ هجرية) : وأنه- أى : الله - فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه .....على العرش استوى وعلى الملك احتوى وله الأسماء الحسنى والصفات العلا ...كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه .(متن الرسالة ٢٨/١ بهامش شرح ابن ناجي وزروق).

وقال في كتابه الجامع في السنن والآداب ص١٠٧ : وإن الله كلم موسى بذاته وأسمعه كلامه لا كلاما قام في غيره ...وإن يديه مبسوطتان والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ... وأنه فوق سماواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه.

ثم قال: وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه وكله قول مالك فمنه منصوص من قوله ومنه معلوم من مذهبه .(انتهى).

وقال ابن أبي زمنين (توفي ٣٩٩ هجرية) : فهو تبارك وتعالى نور السموات والأرض كما أخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه ..... ومن قول أهل

السنة : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير أن يحدوا فيه حدا .(أصول السنة ص٦٧ وما بعدها).

وقال ابن رشد القرطبي المالكي(الجد)(توفي ٥٢٠ هجرية) في كتابه(البيان والتحصيل) : وأما الاستواء فهو معلوم غير مجهول كما قال (أى: مالك) لأن الله وصف به نفسه ... فالمعنى في وصف الله نفسه بأنه استوى على العرش أنه أعلى منه ومن كل مخلوق لا أنه استوى عليه بمعنى الجلوس عليه والتحيز فيه والمماسة لأنه يستحيل في صفات الله تعالى لأنه من التكليف الذي هو من صفات المخلوق ولذلك قال مالك في الرواية : إنه غير معقول.

وانظر : شرح ابن بطال المالكي(توفي ٤٤٩ هجرية) على صحيح البخاري ٢١٣/١١ والأصول إلى معرفة الأصول لأبي عمر الطلمنكي المالكي(توفي ٤٢٩ هجرية) كما في الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم ١٢٧٤/٤. (

٧ -قال ابن عبدالبر المالكي (توفي ٤٦٣ هجرية) : أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله .(التمهيد ٥٦/٤).



حديث مشهور على ألسنة الخطباء يدعو إلى قطيعة الرحم لا يجوز الاحتجاج به لضعفه سندا ومتنا:

سمعت هذا الحديث من أحد الخطباء وتعجبت كيف يتصدر للدعوة رجال لا يحسنون النظر في أسانيد المرويات ولا متونها ؟.!!!

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا خرج وأمر امرأته أن لا تخرج من بيتها وكان أبوها في أسفل الدار وكانت في أعلاها فمرض أبوها فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال: أطيعي زوجك ثم أرسل إليها من يقول لها: إن الله غفر لأبيها بطاعتها لزوجها.

رواه الطبراني في الأوسط وفي سنده عصمة بن المتوكل وهو ضعيف قال عنه البخاري: لا أعرفه.

وفي سنده كذلك زافر بن سليمان القهستاني وهو ضعيف وفيه أيضا يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

وروى الحديث عبد بن حميد في مسنده والحارث في مسنده من طريق يوسف بن عطية وهو ضعيف قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

ومن حيث المتن فالحديث يخالف الأحاديث التي تدعو إلى صلة الرحم وتحريم قطعها فقد قال رسول الله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه.رواه البخاري(٦١٣٨).

وقال: إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونون فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا. رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع(٥٧٠٥).

وحذر رسول الله من قطعها فقال: لا يدخل الجنة قاطع رحم.رواه البخاري(٥٩٨٤) ومسلم(٢٥٥٦).

وقال : ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم.رواه أبوداود(٤٩٠٢) والترمذي(٢٥١١) وصححه الألباني في الصحيحة(٩١٨).

وقال: إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم.رواه أحمد(٩٩٠٢) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب(٢٥٣٨).

وليس للزوج منع الزوجة من زيارة أهلها(الأب والأم) وبرهم وخصوصا إذا كانوا محتاجين إليها بسبب مرض ونحوه ولا يوجد من يهتم بهم غيرها.

أما إذا كانت زيارتها لهم سببا للإضرار بالزوج وتأليبها عليه وقد تؤدي إلى خراب بيته بسببهم فالأولى هنا منعها إلى أن ينصلح الحال دفعا للضرر ودرءا للمفسدة.



وجوب التمكن في اللغة العربية وأهميتها للعلوم الشرعية:

نزل القرآن الكريم بلغة العرب ونص على ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى:(وكذلك أنزلناه حكما عربيا)(الرعد ٣٧).

١ -ولما كانت الشريعة مأخوذة من الكتاب والسنة وهما عربيان فلابد من معرفة اللغة العربية والتمكن فيها.

يقول الإمام القنوجي :

ومعرفتها(أى: اللغة العربية) ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهى بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة .(أبجد العلوم ١/٢٣٢).

٢ -والجهل باللغة العربية من أسباب ضلال الفرق لأنهم فهموا النصوص الشرعية على غير وجهها ومما قيل في ذلك قول الإمام الحسن البصري لما سئل عن سبب الضلال :

إنما أهلكتهم العجمة.(الاعتصام للشاطبي ٢/٢٩٩).

وقال الإمام ابن تيمية:

ولابد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه ؟ فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامهم وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك .(الإيمان ص١١١ وانظر : منهاج السنة النبوية ٢٠١/١).

وقال الإمام ابن جني :

اعلم أن هذا الباب - باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية- من أشرف أبواب هذا الكتاب وإن الانتفاع به ليس إلى غاية ولا وراءه من نهاية وذلك أن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد

عن الطريقة المثلى إليها فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة .(الخصائص ٢٤٥/٣).

٣ -وجميع العلوم الشرعية تفتقر إلى اللغة العربية يقول الإمام الزمخشري:

وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعامة تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع .(المفصل ص٣).

٤ -وعلم اللغة العربية هو السلم الذي ترتقي به إلى فهم الشريعة ولا يفهم القرآن والسنة إلا الحاذق في علوم اللغة العربية يقول الإمام الشاطبي:

الشريعة عربية وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز فإذا فرضنا مبتدئا في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة أو متوسطا فهو متوسط في فهم الشريعة والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة ... فمن لم يبلغ شأوهم - أى: الفصحاء - فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم .(الموافقات ٥٣/٥).



يا بني:

احتلال العقول أسوأ من احتلال البلاد بالسلاح والجيوش.

احتلال العقول طمس لهوية الدولة والمجتمع.

احتلال العقول وسيلة الجماعات والتنظيمات الضالة للسيطرة على الحكم والبلاد.

فانتبه:

لا تسمح لأحد باحتلال عقلك وتسلح بالعلم واليقظة لكل ما يحاك لك.

من احتل عقلك فقد احتل وطنك.

من احتل عقلك فقد احتل بيتك.

من احتل عقلك فقد احتل دينك.





تحقيق مفهوم القِوامة في اللغة وكتب التفسير:

القِوامة بكسر القاف: نظام الأمر وعماده ومِلاكه.(القاموس المحيط للفيروزابادي ١٥١٧/٢).

وهو قِوام أهل بيته أى: يقيم شأنهم كما في قوله تعالى:(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما)(النساء ٥) ويقال: هذا قِوام الأمر ومِلاكه الذي يقوم به .(لسان العرب لابن منظور ٣٧٥/١١ مادة قوم).

وقال الله تعالى:(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)(النساء ٣٤).

فقوله تعالى:(الرجال قوامون على النساء)(النساء ٣٤) معناه كما في كتب التفسير :

١ -قال ابن الجوزي : مُسلَّطون على تأديب النساء في الحق .(زاد المسير لابن الجوزي ٧٤/٢).

٢ -قال ابن جرير الطبري:

الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم .(تفسير الطبري ٥٩/٤).

٣ -وجاء في تفسير ابن كثير (٢٩٢/٢) أن الرجل قيّم على المرأة وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدِّبها إذا اعوجّت.

٤ -قال الشوكاني: والمراد : أنهم يقومون بالذبّ عنهن كما يقوم الحكام والأمراء بالذبّ عن الرعية .(فتح القدير للشوكاني ٥١٦/١).

٥ -والمعنى : هو أمين عليها يتولى أمرها ويهتم بحفظها ويصلحها في حالها .(انظر : تفسير البغوي ٢٠٧/٢ وتفسير القرطبي ١٦٢/٥ وأحكام القرآن لابن العربي ٤١٥/١).

وقوله تعالى:(بما فضل الله بعضهم على بعض)(النساء ٣٤) فيه بيان العلة التي من أجلها استحق الرجال بها الزيادة على النساء والمعنى : أنهم قوامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن كالحزم والعزم والصبر وحسن التدبير ورزانة الرأي والقوة في الأعمال والطاعات ولذلك خُصّ الرجال بالنبوة والإمامة الكبرى وإمامة الصلاة وإقامة الشعائر وكمال الصوم والصلاة والجهاد والأذان والخطابة والجمعة والجماعات والتزويج والنكاح والطلاق والرجعة والولاية في القضاء وزيادة السهم في الميراث والديات والشهادات وعدد الزوجات والوطء بملك اليمين وإليهم انتساب الأولاد وزيادة العقل والدين وغير ذلك من الأمور.

ولذلك صار الرجال قُوّاما على النساء نافذي الأمر فيما جعل الله إليهم من أمورهن.

(انظر : تفسير الطبري ٥٩/٤ وتفسير الشوكاني ٥١٦/١ وتفسير ابن كثير ٢٩٢/٢ وتفسير البغوي ٢٠٧/٢ وتفسير النسفي ٢٢٣/١ وتفسير أبي حيان ٢٣٩/٣ وتفسير السعدي ص١٤٢).

وقوله تعالى:(وبما أنفقوا من أموالهم)(النساء ٣٤) فيه علة أخرى لاستحقاق الرجال الزيادة على النساء أى: بسبب إنفاقهم من أموالهم وذلك بما ساقوا إليهن من صداق (مهر) وأنفقوا عليهن من نفقات مستمرة.

وهذه القوامة التي أعطاها الله للرجال دون النساء هي الدرجة المذكورة في قوله تعالى:(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)(البقرة ٢٢٨) أى: رتبة ومنزلة.

وقد أشار الله تعالى إلى ضعف المرأة الطبيعي بقوله تعالى:(أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين)(الزخرف ١٨) ونشأتها في الحلية (الحُليّ والزينة) دليل على ضعفها وعدم إبانتها في الخصام إذا ظُلمت دليل آخر على ضعفها.

وما تقرر لا يعني أن الرجل أفضل من المرأة في كل شيء فالفضل ليس حكرا على الرجل دون المرأة وقد تكون المرأة أفضل من الرجل فيما عدا مسألة القوامة وما قررناه في شرحها من مسائل وأحكام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.رواه أحمد(١٩٥٢٣) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعند أحمد في المسند(٦٤٠) : وخير نسائها خديجة . وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران .رواه أحمد (٢٦٦٨) وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

ولا فرق بين الرجال والنساء في الأمور الدينية كاستباق الخيرات وتحصيل الحسنات ومحاسن الأخلاق والإيمان والعبادة والتكاليف الشرعية والثواب والعقاب.

قال تعالى:(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض)(آل عمران ١٩٥).

إزالة شبهة:

١ -القوامة ليست تسلطا وقهرا للمرأة لأن كل مؤسسة لا يوكل أمرها إلا لأكفأ الناس ممن عندهم قوة واستعداد طبيعي للقوامة والقيادة ومؤسسة الأسرة أولى من أي مؤسسة في إسناد القيادة للأكفأ بدنيا وعقليا للقيادة والقوامة ومعلوم باعتراف النساء أنفسهن أن هذه القيادة لا تكون إلا للرجل ولا تحس بالأمان إلا في كنف الرجل وإن أخلّ بقوامته لا تعده النساء رجلا.

وقوامة الرجل ليست تسلطا أو قهرا وإنما هي حماية للمرأة وحفظ لها تحت قيادة قوي أمين يحكم بعقله لا بعاطفته.

٢ -وليست القوامة هضما لحرية المرأة ومساواتها بالرجل فهذه المساواة المزعومة بين الرجل والمرأة يدحضها قوله تعالى:(وليس الذكر كالأنثى)(آل عمران ٣٦) فالرجل ليس كالمرأة لا جسميا ولا عقليا ولا نفسيا فكل منهما له خصائص تميزه عن الآخر ولذلك فإن القول بالمساواة المطلقة بين الجنسين لا أساس لها من الصحة لا شرعا ولا عقلا ولا واقعا.



نقض دعوى الغزالي والرازي أن الإمام أحمد أوَّل بعض أحاديث الصفات الإلهية:

ذكر أبوحامد الغزالي في كتابه (قواعد العقائد ص١٣٥) أن الإمام أحمد بن حنبل منع التأويل في صفات الله إلا في ثلاثة ألفاظ فقال:

سمعت بعض أصحابه(أي: أصحاب الإمام أحمد) يقول: إنه حسم باب التأويل إلا لثلاثة ألفاظ :

قوله صلى الله عليه وسلم: الحجر الأسود يمين الله في الأرض.

وقوله صلى الله عليه وسلم: قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن.

وقوله صلى الله عليه وسلم: إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن .(انتهى).

وللرد على هذا الادعاء نقول:

١ -قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذه الحكاية كذب على أحمد .(مجموع الفتاوى ٣٩٨/٥).

٢ -هذه الحكاية معارضة بأقوال جميع من روى عن الإمام أحمد عقيدته.

٣ -قول الغزالي:(سمعت بعض أصحابه) يجعلنا نسأل: من هذا البعض ؟! فهذه رواية مجهول الحال والعين وخبر المجهول لا يصح.

ولا ندري هل البعض المقصود أحد أصحاب أحمد وقد عاش حتى زمن الغزالي أم هو من طبقة بعد طبقة أصحاب الإمام أحمد ؟. !

والخلاصة أن الرواية فيها انقطاع بين حاكي الرواية والإمام أحمد وفيها كذلك جهالة الراوي عنه.

٤ -أما الحديث الأول: الحجر الأسود يمين الله في الأرض:

أ- فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد لا يثبت رواه أبويعلى من طريق أنس في كتابه (إبطال التأويلات برقم ١٧٧) وفي سنده : أبان بن أبي عياش وهو متروك (تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر برقم ١٤٢) والعلاء بن مسلمة الرواسي قال عنه ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي برقم ٥٧٤٣).

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٨/٦) وفي سنده: إسحاق بن بشر الكاهلي قال فيه الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث (ميزان الاعتدال برقم ٧٤٠).

ورواه الطبراني في معجمه من حديث ابن عباس ولا يصح كذلك.

ورواه عبدالرزاق في المصنف (٣٩/٥) وأبويعلى في إبطال التأويلات (١٧٨/١) معلقا وفي سنده ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه.

ب- والحديث على فرض صحته - وهو لم يصح كما بيَّنا- لا يدل على أن الحجر الأسود صفة من صفات الله فالحجر الأسود عين منفصلة قائمة بذاتها وهو مخلوق وما كان كذلك لا يقال فيه إن ظاهره التشبيه وإنه لابد من تأويله.

ج- ورد في آخر الحديث : فمن صافحه وقبّله فكأنما صافح الله وقبّل يمينه.

فقد شبه مصافحة الحجر الأسود بمصافحة الله ومعلوم أن المشبه غير المشبه به.

د- مجرد الإضافة لا تقتضي أن يكون المضاف صفة للمضاف إليه فقد يكون المضاف من الأعيان المنفصلة القائمة بذاتها وهذه لا تصلح أن تكون صفة لله تعالى مثل: بيت الله وناقة الله ونحوهما.

٥ -أما الحديث الثاني: قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن.

فهو حديث صحيح رواه مسلم (٢٦٥٤) ومعتقد أهل السنة إثبات الأصابع لله تعالى كما يليق بذاته.

وليس في الحديث ما يدل على حلول الأصابع في الصدر حتى نلجأ إلى التأويل لأن لفظ(بين) لا يقتضي الحلول والمماسة فإن الله تعالى يقول:(والسحاب المسخر بين السماء والأرض)(البقرة ١٦٤) والسحاب ليس مماسا للسماء أو الأرض وفي الآية رد على الرازي الذي ادعى وجوب التأويل هنا .(انظر: أساس التقديس للرازي ص٨٢).

٦ -أما حديث: إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن.

فقد رواه أحمد (٥٤١/١) بإسناد صحيح والنفس المذكور في الحديث هو الفرج من الكرب والشدة أي: إني لأجد فرج الله أو تنفيس أو تفريج الله من قبل اليمن .(انظر: لسان العرب لابن منظور ٢٣٦/٦) مادة(نفس).

ومن المعلوم أنه ليس لليمن اختصاص بصفات الله تعالى.

وللناس في المراد من اليمن قولان:

الأول:

إنهم الأنصار قال ابن قتيبة: معنى هذا أنه قال: كنت في شدة وكرب وغم من أهل مكة ففرّج الله عني بالأنصار يعني أنه يجد الفرج من الأنصار وهم من اليمن فالريح من فرج الله وروحه كما كان الأنصار من فرج الله تعالى.(تأويل مختلف الحديث ص١٩٨).

الثاني:

إنهم أهل اليمن المعروفون وهو الأصح وهو اختيار ابن جرير الطبري في جامع البيان(٢٨٥/٤) وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٩٨/٦).

فالحديث لا يحتاج إلى تأويل.

٧ -حكى الرازي قولا للإمام أحمد استدل به على أن الإمام أحمد قد سوّغ التأويل فقال: حُكي أن المعتزلة تمسكوا في خلق القرآن بما رُوي عنه عليه السلام أنه يأتي سورة البقرة وآل عمران كذا وكذا يوم القيامة كأنهما غمامتان فأجاب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وقال: يعني : ثواب قارئهما.وهذا تصريح بالتأويل.(أساس التقديس ص٨١)

.

والحديث رواه مسلم (٨٠٥) وليس في قول الإمام أحمد تأويل لأن الذي يأتي يوم القيامة عمل الإنسان وثواب قراءة القرآن وعمل الإنسان متلازمان.

فمن العلماء من قال بمجيء الثواب قال الترمذي:

ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته كذا فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن وفي حديث النواس(بن سمعان) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ما فسروا إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم:(وأهله الذين يعملون به في الدنيا) ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل .(جامع الترمذي ٥/١٦٠).

ومن العلماء من قال بمجيء العمل قال ابن تيمية:

فلما أمر بقراءتهما وذكر مجيئهما يحاجّان عن القارئ علم أنه أراد بذلك قراءة القارئ لهما وهو عمله وأخبر بمجيء عمله الذي هو التلاوة لهما في الصورة التي ذكرها كما أخبر بمجيء غير ذلك من الأعمال .(مجموع الفتاوى ٥/٣٩٩).

والتفسير بمجيء العمل أحسن من التفسير بمجيء الثواب وهما أمران متلازمان.



يا بنى الطبيب الغشاش:

ولابد أن تفرق بين سماعة الغش وسماعة الكشف:

فالأولى أخذت بها حقا ليس من حقك ومكانا ليس بمكانك. والأخرى قد تنقذ بها روحا أو تتلف بها نفسا.

فاختر لنفسك أي الأمرين أصلح لك وللمرضى فإما أن تعتدل وإما أن تعتزل.



يا بني:

لو كان الأمر بيدي لضربت من أخذته حماسة الشباب وخانه التعبير فأخطأ سوطا وأجلسته بين يدي العلماء ليتعلم أصول العلم والخطابة وضربت من أخطأ عن عمد وقصد منطلقا من منهج وعقيدة يسير عليهما عشرة أسواط.

لن أسوّي بين جاهل أخذته حماسة الشباب وبين من يعدّه أتباعه عالما فيقول : العبد رب والرب عبد. !!

وآخر يعتقد أن الأولياء يعلمون الغيب. !!

وآخر يقول: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا إلى اليوم لكنا في ورطة. !!

وآخر يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وأخذت عنه العلم !!

وآخر يذكر ربه بطلاسم سحرية منها: أهمن سقك هلعن يصو. !!

وآخر يقيم مولدا لنفسه ويدّعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزم الناس للذهاب لمولده. !!

وآخر وآخر والقائمة تطول. !!

وقد رددت على هؤلاء جميعا بأسمائهم في مقالات سابقة.

فلا تكونوا كمن أُهلك من الأمم قبلكم إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإذا سرق فيهم الشريف تركوه.

فالكل عند الحساب يستحقون العقاب ويُعاقب العامد القاصد أضعاف الجاهل الغافل.





التربية في دولة الدراويش:

يا بنى:

وزعمت الصوفية أن الأدب مقدَّم على الاتباع والحقيقة أنهم لا بالأدب تحلّوا ولا السُّنَّةَ اتَّبعوا.

قال الدكتور علي جمعة : إحنا مش بتوع كتاب إحنا بتوع تجربة بشرية روحية !!! .(وبهذا ترك الاتباع).

وقال الدكتور على جمعة : لو بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا لكنا في ورطة !!!(وبهذا ترك الأدب) .

وقال يسري جبر : لو نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحتفال بمولده لاحتفلنا به ولم نسمع لنهيه لأنه تنازل عن حقه ونحن لن نترك الاحتفال بمولده لأن الأدب مقدم على الاتباع !! (وبهذا ترك الاتباع وترك الأدب) .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حى بين أمته أَمَنَة لأمته كما ثبت في صحيح مسلم قال: أنا أمنة(طمأنينة وأمان من العذاب) لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أَمَنَة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَنَة لأمته كما في قوله تعالى:(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).(الأنفال ٣٣).

ووجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمته سبب لغفران ذنوبهم لدعائه لهم قال تعالى:(ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)(النساء ٦٤).

وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه بشر يجري عليه ما يجري على البشر من انتهاء الأجل بالموت قال تعالى:(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون)(الأنبياء ٣٤).

وقال تعالى:(إنك ميت وإنهم ميتون)(الزمر ٣٠) وقال تعالى:(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)(آل عمران ١٤٤).

ومن أدبهم الكاذب أن رموا آيات الله التي تدل على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم لأنهم ليسوا أتباع دليل!! وزعموا كذبا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت مكذبين بذلك آيات القرآن الصريحة بتأويلات سمجة كالدكتور يسري جبر وخالد الجندي وغيرهم.

ولم يمت رسول الله إلا بعد أن اكتمل دين الله لقوله تعالى:(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)(المائدة ٣) فلا تكاليف جديدة ولا تشريعات جديدة لأن الدين قد اكتمل بنص القرآن وليس كما ادعى (علي جمعة) بأن وجوده صلى الله عليه وسلم سيكون معه مزيد من الأحكام والتكليفات الشرعية.

والحق أن الرجل أوقع نفسه في ورطة كبيرة لا منجى له منها إلا بتصحيح ما فاه به لسانه وتصحيح المنهج الذي يسير عليه.

لقد كان وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمته رحمة ورأفة لقوله تعالى:(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)(التوبة ٢٨).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لأمته في كل صلاة شفقة عليهم فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (لما رأيتُ من النبي صلى الله عليه وسلم طِيب نفس قلت: يا رسول الله ادع الله لي فقال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخر وما أسرَّتْ وما أعلنتْ فضحكت عائشة رضي الله عنها حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيسرُّك دعائي؟ فقالت: وما لي لا يسرُّني دعاؤك؟.

فقال صلى الله عليه وسلم: والله إنها لدعوتي لأمَّتي في كل صلاة . رواه ابن حبان وحسنه الألباني.

فليته صلى الله عليه وسلم بيننا لتنصلح أحوالنا ولكنه تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وترك لنا ما إن تمسكنا به لن نضل أبدا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.



يا بنى:

ألا أخبرك بما يريح قلبك وتطمئن به نفسك وتنال به رضا ربك ؟. !

١ -لا تحزن على ما فات :

ما من إنسان منا إلا مر بأحزان وآلام و عانى مرارة الخذلان من بعض الأحبة أو عانى من الغدر وخيانة الصداقة أو أساء إليه بعض الناس ولكن الخطير في الأمر أن يظل هذا الحزن عالقا في قلبك ويأخذ حيزا من تفكيرك من آن لآخر .

بل إن كثيرا من الناس يقوم ب(اجترار الأحزان) بمعنى أنه يستعيد أحزانه عند نومه أو عند فراغه ويعيد التفكير فيها فيشعر بالألم حتى يصل إلى حالة نفسية مرضية وهى أن يشعر بلذة الألم وبالمظلومية الدائمة وأنه مجني عليه من الناس .

أقول لك :

أنت الذي تجني على نفسك بوصولك إلى هذه المرحلة فالناس ظلموك أوخذلوك أوخدعوك أولم يحفظوا جميلك... إلخ ففعلهم هذا مر وانتهى ولكنك أسأت لنفسك باجترار هذه الأحزان وتكرارها في تفكيرك وإحساسك بالمظلومية الدائمة وأنك مقهور مغلوب على أمرك فكل هذه الأمور كافية لتدميرك والقضاء على سعادة قلبك .

ألا ترى أن الله تعالى أوصى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عدة مرات بألا يحزن على ما فات أو يحزن من تخاذل قومه وكفرهم وحربهم له فقال له:(لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم)(الحجر ٨٨) .

وقال له:(واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون)(النحل ١٢٧) .

فلا تحزن على ما فاتك من الدنيا وما أحزنك وأهمك من الناس قال تعالى:(لكيلا تأسوا[تحزنوا] على ما فاتكم[من الدنيا] ولا تفرحوا بما آتاكم)(الحديد ٢٣) .

وقال رسول الله: أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا :صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم .رواه أحمد والطبراني في الكبير وصححه الألباني في

الصحيحة(٧٣٣) وتخريج الترغيب (١٢/٣) وصحيح الجامع (٨٧٣).

٢ -ارض بما قسمه الله لك:

فكل من رضى بما قسمه الله له من رزق أو صحة أو عيال أو زوجة فسيعيش سعيدا وخصوصا إذا لم ينظر إلى من فضله الله عليه في شئ من ذلك ولم يحقد عليه وكذلك من صبر على البلاء ورضى به شاكرا لربه.

فالرضا هو رضاك عن كل ما قدره الله لك مما يخالف هواك فقل في كل حال: الحمد لله.

وقد أمر رسول الله بالرضا لأن فيه الغنى فقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب .رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني في تخريج مشكلة الفقر(١٧) والصحيحة(٩٣٠) وصحيح الجامع (١٠٠).

وقال: إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط.

رواه الترمذي وحسنه الألباني في المشكاة (١٥٦٦)والصحيحة (١٤٦)وصحيح الجامع (٢١١٠).

قال ابن مسعود: إن الله تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

وقال أبو الدرداء: إن الله عز وجل إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به.

ودخل على بن أبي طالب على رجل كئيب حزين بسبب مقتل ابنيه وأن عينه فقئت فقال له على: من رضى بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله.

وقال الحسن: من رضى بما قسم له وسعه وبارك الله له فيه ومن لم يرض لم يسعه ولم يبارك له فيه.

واعلم أن دعاءك بأن يرزقك الله الصحة والمال والولد لا يناقض الرضا لأن الله تعالى رغب في دعائه واللجوء إليه.

٣ -لا تقلق على ما هو آت في المستقبل:

كل ما قدره الله سوف يكون ولن يموت شخص حتى يستوفى رزقه من مال وصحة وعيال وعلم...إلخ.

فلا تشك من قلة الرزق أو من تأخر الرزق فما عليك إلا الاجتهاد وطلب الحلال ففي الحديث: لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب: أخذ الحلال وترك الحرام.رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٢٣).

وفي الحديث: إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله.رواه ابن حبان والطبراني بسند جيد.

وفي رواية عنده : إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله.وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٠).

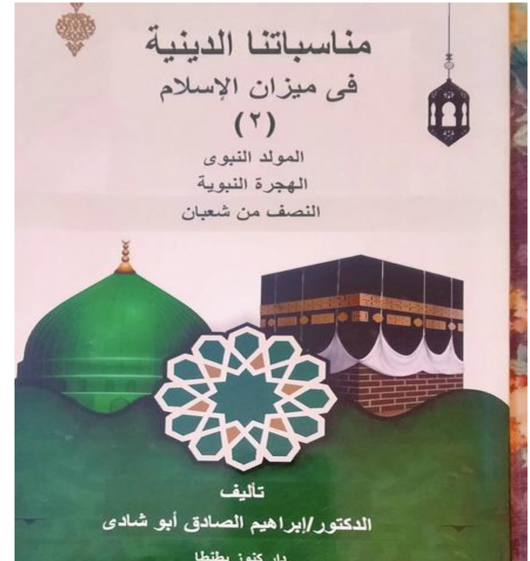
فلو لم تحزن على ما فات.

ولو رضيت بما قسمه الله لك.

ولو لم تقلق على ما هو آت في المستقبل.

فسوف تنال راحة القلب وسعادة النفس.





أحاديث ضعيفة وموضوعة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قامت عليها خطبة الجمعة اليوم:

خطيب الجمعة اليوم كعادته أقام خطبته على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وها هي الأحاديث التي قامت عليها الخطبة مع تخريجها ليحذرها الناس.

وأخشى ما أخشاه أن تكون هذه الخطبة هي التي وُزِّعت على الخطباء من وزارة الأوقاف. !!

١ -حديث أن كل دابة لقريش نطقت ليلة الحمل بمحمد صلى الله عليه وسلم وقالت: حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا قول آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم :

فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت إليه فإذا أنا به ساجد وقد رفع إصبعيه كالمتضرِّع المبتهل.

(غريب جدا ومنكر جدا)

رواه أبونعيم في دلائل النبوة (٢٢١/٣) وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٨/٦) والسيوطي في الخصائص الكبرى (١١٨/١) والقسطلاني في المواهب اللدنية(١٠٨/١) واستغربه ابن كثير وقال: غريب جدا.

وقال السيوطي : فيه نكارة شديدة.

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في فتاويه(٤٤٩/٢): وهو منكر جدا.

٢ -رُوي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كرامتي على ربي أني وُلدت مختونا ولم ير أحد سوأتي.

(موضوع)

رواه أبونعيم في دلائل النبوة (٤٦/٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية(١٧١/١) وفي سنده نوح بن محمد الأيلي قال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٧٩/٤): روى عن الحسن بن عرفة حديثا - يعني: هذا الحديث - شبه موضوعا.

وفي سنده عنعنة هشيم بن بشير وهو من المدلسين وعنعنة الحسن البصري وهو من المدلسين.

وفي سنده سفيان بن محمد قال ابن عدي: كان يسرق الأسانيد ويسوِّي الأحاديث وفي أحاديثه موضوعات وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به .

وقد أعلَّه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٥/٢) والذهبي في ميزان الاعتدال وابن القيم في تحفة المودود وفي مجمع الزوائد للهيثمي(٢٢٤/٨): إن سفيان بن الفزاري هو المتهم بهذا الحديث واتهامه به هو ظاهر صنيع الذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال.

٣ -رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم وُلد مختونا مسرورا(مقطوع حبله السُّرِّي).

قال ابن القيم في زاد المعاد : رُوي في ذلك حديث لا يصح ذكره أبوالفرج بن الجوزي في الموضوعات وليس فيه حديث ثابت وليس من خواصه فإن كثيرا من الناس يُولد مختونا.

٤ -حديث وضع الحوامل الذكور في السنة التي وُلد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كرامة له صلى الله عليه وسلم.

(منكر جدا)

ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (١١٧/١) وبيَّن أنه شديد النكارة.

٥ -رُوي عن بريدة رضي الله عنه أنه قال: رأت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها: إنك حبلى بخير البرية وسيد العالمين فإذا ولدتيه فسميه أحمد أو محمدا وعلِّقي عليه هذه فانتبهت وعند رأسها صحيفة مكتوب عليها : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد.

(موضوع)

رواه أبونعيم في دلائل النبوة (٤٠/١) وفي سنده النضر بن سلمة قال عنه الدارقطني في حاشيته على كتاب المجروحين(ص٢٨٤) : إن النضر مشهور بوضع الحديث على الثقات.

وفي سنده محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري المكنى بأبي غزية قال عنه ابن حبان في المجروحين (٢٨٣/٢) : كان ممن يسرق الحديث ويحدث به ويروي عن الثقات أشياء موضوعات.

وقال البخاري: عنده مناكير وقال أبوحاتم : ضعيف .(انظر : لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٣٩٨/٥).

٦ -رُوي أن إرهاصات وقعت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى وخمدت النار التي يعبدها المجوس وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت.

قال الشيخ الألباني في صحيح السيرة (ص١٤) : ليس فيه شيء(أي: شيء صحيح).

٧ -لم يصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلق من نور أو أن الخلائق خُلقت من نوره صلى الله عليه وسلم أو أن الله تعالى خلق الخلق من أجله صلى الله عليه وسلم فكل ما ورد في ذلك موضوع مختلق.

ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نور الهدى والإسلام وليس نورا حسيا يضيء في الظلام كما يدِّعي دراويش الصوفية.

فماذا بقي من الخطبة ؟. !



الردُّ العلميُّ على معطِّلي صفة الوجه لله تعالى:

من كتابي: (القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

قال الله تعالى: ﴿وَيبقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧)، وقال:(كُل شَيْءٍ هَالِك إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص:٨٨] فالآيتان تثبتان لله تعالى وجهًا ليست ككل الوجوه فهو ليس

كمثله شيء وبذلك قال الأئمة.

قال أبو الحسن الأشعري في كتابه «الإبانة» (ص: ٧٧) :

فأخبر أن له وجها لا يفنى ولا يلحقه هلاك». اهـ.

وقال (ص: ٧٨ و٧٩) : فمن سألنا فقال : أتقولون إن لله سبحانه وجها؟ قيل: نقول ذلك خلافا لما قال المبتدعون. اهـ. وأبو الحسن الأشعري من الذين رجعوا إلى مذهب السلف في آخر حياته ويظهر هذا في كتاب الإبانة و العجيب أن من تابعه على التأويل في أول حياته لم يتابعه على العقيدة السلفية التي اعتقدها في آخر حياته وقد وصفهم بنفسه بأنهم مبتدعون.

وقال ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٧/١٣٤) :

يقول تعالى ذكره: كل من على ظهر الأرض من جن وإنس فإنه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد . اهـ.

وروى البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] ، قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» فقال: (أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أعوذ بوجهك قال(أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا أيسر.

قال ابن بطال :

في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجها وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ، ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم .(فتح الباري ١٣/٤٧٩).

وقوله: ليس بجارحه من العبارات المبتدعة التي لم يستعملها السلف في التنزيه ونفي التمثيل.

وقال ابن القيم في مختصر الصواعق (ص: ٣٣٧):

إنه لا يُعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه وغاية ما شبه به المعطّل وجه الرب أن قال: هو كقوله:

وجه الحائط ووجه الثوب ووجه الأمر فيقال لهذا المعطل المشبه ليس الوجه في ذلك بمعنى الذات بل هذا مبطل لقولك فإن وجه الحائط أحد جانبيه فهو مقابل لدبره ومثل هذا وجه

الكعبة ودبرها فهو وجه حقيقة لكنه حسب المضاف إليه فما كان المضاف إليه بناء كان وجهه من جنسه وكذلك وجه الثواب أحد جانبيه وهو من جنسه وكذلك وجه النهار أوله ولا يقال لجميع النهار... والوجه في اللغة مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه ووجه الرأي والأمر ما يظهر أنه صوابه وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه فإن أضيف إلى زمن كان الوجه زمنًا وإن أضيف إلى حيوان كان بحسبه وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه وإن أضيف إلى من (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ) كان وجهه تعالى كذلك " . اهـ(وانظر أيضا : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٩٨/٥).

ويمكننا أن نرد على المعطلين لصفة الوجه لله سبحانه بعدة أمور:

الأمر الأول:

أن وجه الرب جل جلاله حيث ورد في الكتاب والسُّنَّة فهو على الحقيقة ولا يصح صرفه إلى المجاز أو أي معنى من المعاني المشتركة إلا بدليل وذلك لأن ترك حقيقة اللفظ يفضي إلى التعطيل وتشبيه الله بالمعدومات كما هو لازم مذهب القرامطة الباطنية وملاحدة أهل الفلسفة.

الأمر الثاني:

قاعدة في المعاني التي يفسر بها كلام الله تعالى وهذه المعاني إما أن تكون حقا وإما أن تكون باطلا فالباطل لا يجوز أن يفسر به كلام الله والحق إن كان هو الذي دل عليه الوحي فُسِّر به، وإلا فليس كل معنى صحيح يفسر به اللفظ لمجرد وجود مناسبة بين اللفظ والمعنى.

الأمر الثالث :

اختلف المعطلة في المراد بلفظ الوجه في الآية المذكورة فمنهم من قال: لفظ الوجه زائد والتقدير ويبقى ربك، ومنهم من قال: الوجه بمعنى الذات كما حكى المعترض وقالت فرقة: المراد ثوابه وجزاؤه فجعلوه مخلوقًا منفصلا وهذه الأقوال وأمثالها نعوذ بوجه الله العظيم أن يجعلنا من أهلها فاسدة من وجوه:

أحدها:

أنه خروج عن الأصل والظاهر بلا موجب ولا دليل ولا برهان.

الثاني:

أن بعضهم جعل لفظ الوجه مجازا وبعضهم نفاه وكلهم اجتمعوا على أن يقال: ليس لله وجه ولا حقيقة لوجهه وهذا تكذيب صريح لما أخبر به عن نفسه وأخبر به عنه رسوله.

الثالث:

أن حجة هؤلاء المعطلة أن في إثبات الوجه لله تعالى تشبيها له بخلقه وهذا يلزمهم في إثباتهم لصفة الحياة والإرادة بل يلزم هذا المعترض على وجه الخصوص حيث أثبت لله ذاتا ونفسًا فيقال له : وكذلك المخلوق له ذات ونفس فلم أثبتها لله ولم تتوهم التشبيه ؟ فسيقول : له ذات لا تشبه الذوات . فنقول : وله صفات لا تشبه الصفات وله يد ووجه

وسمع وبصر يليق بجلاله ولا تشبه صفات المخلوقين فهذه عظة بالغة وحجة دامغة.

الرابع :

أنه لو ساغ نفي صفة الوجه عن الله تعالى كما يدعي المعطل لساغ لمعطل آخر أن ينفي صفة العزة لله وصفة القدرة لله فإن الذي قال: أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: أعوذ بعزة الله وقدرته فكما ادعى المعطل الأول نفي صفة الوجه في الدعاء النبوي الأول فيمكن لمعطل آخر أن ينفي صفة العزة والقدرة ويقول: إن المراد أعوذ بالله.

وهكذا يتسلسل الشر والبلاء فيدعي معطل آخر نفي السمع والبصر والإرادة إلى آخر ما هنالك من تعطيل يلزم منه تكذيب الشارع واتهامه بأبشع التهم والنقائص.

الأمر الرابع:

أن في قوله تعالى: ﴿وَيبقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) إضافة الوجه إلى ذات الله وإضافة النعت إلى الوجه حيث ذكره مرفوعًا فقال: ﴿ ذُو الجلال والإكرام) ، ولو كان مجرورًا لكان نعتا للرب تعالى مثل قوله تعالى: (تبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن: ٧٨]، فدل ذلك على أن المنعوت في الآية الأولى هو الوجه الذي هو صفة ذاتية لله تعالى وأنه هو المقصود بالإخبار عنه وبالوصف بالجلال والإكرام إذ السياق يقتضيه واللغة تدل عليه وأدلة الشرع الأخرى تؤيده.(التوحيد لابن خزيمة ١/٥٢.(

الأمر الخامس :

لو صح أن المراد بقوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ): ذاته ونفسه وأن المراد بقوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص :٨٨] أي: إلا ما كان لوجهه أو إلا دينه وإرادته وعبادته أو إلا ذاته أو إلا هو وغير ذلك كقول من قال: إلا ملكه .

أقول:

لو افترضنا أن هذه التفسيرات للآيتين صحيحة فإنه لا يلزم منه نفي صفة الوجه عن الله تعالى إذ غايته أن تكون هذه التفسيرات إن صحت تفسيرات بلازم الصفة وهذا لا يقتضي نفي الصفة.

الأمر السادس:

قول المعترض: إن مفاد قوله تعالى: (كُل شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ، أن كل شيء يهلك إلا ذات الله تعالى فلو حملناها على ظاهرها بالجارحة أي: العضو لكنا قد بعضنا الله تعالى أي: نجعل بعضه يفنى وبعضه يبقى.

وهذا قول فاسد لأن العرب تعبر بهذا كثيرًا فتقول: سلمت يمينك ويريدون السلامة للكل وكذلك هذه الآية جاء اللفظ فيها على عادة العرب في التعبير بالأشرف عن الجملة والكل فتكون الآية إخبار من الله سبحانه بأنه الدائم الباقي الحي الذي لا يموت فعبر بالوجه الذي هو صفة ذات من صفاته جلّ وعلا عن الذات .(انظر تفسير ابن كثير ٥/٣٠٦).

الأمر السابع:

وردت أحاديث كثيرة تثبت هذه الصفة – صفة الوجه - لله تعالى منها:
عن سعد بن أبي وقاص في قصة مرضه بمكة بعد الفتح وقول النبي ﷺ: إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِى فَتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ الله إلا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً " . رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعا: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله بَعدَ الله وَجْهَهُ عَن النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا . رواه البخاري ومسلم.

وعن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل شقيق بن سلمة أن شبث بن ربعي صلى إلى جنب حذيفة فبصق بين يديه فقال حذيفة: إن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك ثم قال: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي الصَّلاةِ أَقْبَلَ الله عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلا يَنْصَرِفُ عَنْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ حَدَثا .(ضعيف: رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم ٩٢٤ وضعفه الألباني).

وعن عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّة آنِيَتها وَمَا فِيها ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَب آنِيَتهمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْن القَوْمِ وَبَيْن أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا رِدَاء الكِبْرِيَاء عَلَى وَجْهه فِي جَنَّةَ عَدْن . رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله : إنَّ الله لا ينام وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامِ، يُخفض القِسْط وَيَرْفَعَهُ ، يُرْفَع إِلَيْهِ عَمَل النَّهَارِ قَبْل عَمَل اللَّيْلِ، وَعَمَلِ اللَّيْلِ قَبْل عَمَل النَّهَارِ حِجَابه النُّور، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَات وَجْهِهِ مَا انتَهَى إِلَيْهِ بَصَره مِنْ خَلقه .رواه مسلم (١٧٩) وسبحات وجهه: جلاله ونوره وبهاؤه.

الأمر الثامن:

لو أن كل توافق في الاسم يقتضي تشبيها لكان كل من قال إن لبني آدم وجها وللخنازير والكلاب وجوها اقتضى ذلك تشبيه الآدمي بالخنزير والكلب بل لو قيل للمعطل إن وجهك يشبه وجه الحمار وسمعك يشبه سمع الخنازير وبصرك يشبه بصر القرد لكان ذلك عنده من أعظم الشتائم حتى ولو احتج قائل بأن سبب قوله هذا أن للمخاطب وجهًا وسمعا وبصرًا ولهذه الحيوانات وجوها وأسماعًا وأبصارًا ويقتضي هذا التوافق في الأسماء التوافق في المسميات ولا يوجد عاقل يسمع هذا التشبيه بين الآدمي والحيوانات بحجة اتفاقها في الأسماء إلا ورمى صاحبه بالكذب أو قلة العقل أو الجنون ولست

أحسب أن جهميًا معطلًا لو قال له أعز الناس عنده وجهك يشبه وجه الخنزير إلا غضب منه أشد الغضب ولم يقبل حجته لو قال : لك وجه وللخنزير وجه وذلك يقتضي التشابه بجامع الاشتراك في الاسم فكيف يقول المعطل ذلك في حق الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؟ وكيف يزعم أن إثبات الوجه واليدين والسمع والبصر يقتضي تشبيها بخلقه ؟ تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرًا.

(انظر : الرد على منكر صفتي الوجه واليد للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي ص٥٩ : ص٨٠).



فائدة نحوية من كتابي(النحو الوجيز):

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل مذكور أو محذوف مثل:

أـ كان الزائدة مثل : محمد ـ كان ـ كريم.

فمحمد مبتدأ وكريم خبر المبتدأ وكان: زائدة مهملة لا فاعل لها وهى فعل ماض مبني على الفتح.

ب- الفعل المكرر كتوكيد لفظي مثل : ذهب ذهب محمد.

فذهب الأولى فعل ماض وفاعله محمد وذهب الثانية : توكيد لفظي لذهب الأولى ولا تحتاج إلى فاعل وهى توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ج- الأفعال المتصلة ب(ما) الكافة التي كفتها عن أن يكون لها فاعل مثل: قلّما ـ طالما ـ كثر ما.

وهى أفعال ماضية مكفوفة عن العمل مبنية على الفتح و(ما) كافة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهذا هو المشهور.

-وذهب بعض النحاة إلى أن (ما) مصدرية وأنها وما بعدها فاعل مثل: طالما ذكرتك أى: طال ذكري لك.

-ويجوز أن تكون (ما) موصولة في مثل: قلّما أسعدني أى: قلّ الذي أسعدني فما الموصولة في محل رفع فاعل وجملة(أسعدني) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

-ويجوز أن تكون (ما) نكرة بمعنى(زمان) في مثل : طالما سألت عنك أى: طال زمان سألت عنك فيه.

و(ما) هنا فاعل وجملة (سألت عنك) في محل رفع نعت ل(ما).



يا بنى:



وقال المبتدع:(لو خايف من الحسد البس هدومك بالمقلوب) وتلك بدعة جديدة من بدع الدكتور أحمد البصيلي وما أكثر بدع الرجل ! ويحتج لها بكل ثقة!! بصلاة الاستسقاء وليس هناك صلة بين الأمرين. !!

وإليك السنة في الوقاية من الحسد وكيفية الاستشفاء منه إن وقع:

الحسد هو أن تتمنى زوال النعمة كالمال والصحة والعلم من صاحبها وهو محرم بالإجماع وقد أمرنا الله تعالى بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد في سورة الفلق.

وثبت في السنة: العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين.رواه مسلم.

ولا يجوز علاج الحسد بالشبة والفاسوخة والبخور أو الإتيان بورقة ثم ننقرها ونقول: من عين فلان وفلان.

فكل ذلك بدع لا تجوز وكذلك لا يجوز استخدام الخرزة الزرقاء والكف ذات الأصابع الخمسة بالتخميس في وجه الناس أو الإمساك بالخشب كما هو مشهور بين الناس كل ذلك لا أصل له في السنة.

والعلاج من الحسد يكون بالرقية الشرعية وهي:

بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك.رواه مسلم.

أو نقول :

اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .رواه البخاري ومسلم.

وثبتت الرقية للوقاية والعلاج بسورة الإخلاص والناس والفلق.رواه البخاري ومسلم.

وللوقاية كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يرقي الحسن والحسين ويقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة(حاسدة). رواه البخاري.

وإذا خفت أن تحسد أحدا فلتقل: اللهم بارك عليه .(يعني تدعو له بالبركة). رواه مالك وأحمد وابن ماجة وصححه الألباني.

أو تقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وقد ثبت عن هشام بن عروة عن أبيه.

وليس من السنة أن نصلي علي رسول الله في هذا الموضع فإن هذا لا يحمي من الحسد والصلاة علي رسول الله لها مواضع ثابتة ليس منها ذلك الموضع.



يا بنى:

والعبرة ليست بكثرة الأتباع وإنما في سلامة المنهج وحسن الاتباع وشهادة أهل العلم والتقوى.

قال الإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هجرية):

فما من إمام كامل في الخير إلا وثمَّ أناس من جهلة المسلمين

ومبتدعيهم يذمُّونه ويحطُّون عليه.

وما من رأس في البدعة والتجهُّم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له ويذبُّون عنه ويدينون بقوله بهوى وجهل.

وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل

المتصفين بالورع والعلم.

(سير أعلام النبلاء ١٤/٣٤٤).



الردُّ العلمي على معطِّلي صفة اليدين لله تعالى كما يليق بذاته:

من كتابي(القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه):

أولا:

قال البخاري : باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ثم روى رحمه الله أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها إثبات هذه الصفة لله تبارك وتعالى منها:

١ -حديث أنس رضي الله عنه في الشفاعة وفيه قول الناس في المحشر: «يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ ؟ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ.....

٢ - حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يَدُ الله مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ.

٣ -حديث ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الله يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ». [فتح الباري (٣/٤٨٣)].

ثانيًا :

قال ابن بطال : في هذه الآية إثبات اليدين لله وهما صفتان من صفات ذاته وليستا بجارحتين خلافًا للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة، ويكفي في الرد على من زعم أنهما بمعنى : القدرة أنهم أجمعوا على أن له قدرة واحدة في قول المثبتة ولا قدرة له في قول النفاة لأنهم يقولون : إن الله قادر لذاته.

ويدل على أن اليدين ليستا بمعنى القدرة: أن في قوله تعالى لإبليس : (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجد لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [ص: ٧٥] إشارة إلى المعنى الذي أوجبه السجود فلو كانت اليد بمعنى :

القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته، ولقال إبليس: وأي فضيلة له عليَّ وأنا خلقتني بقدرتك كما خلقته بقدرتك ؟ فلما قال : (خَلَقْتني مِن

نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) [ص: ٧٦] دلّ على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه ولا جائز أن يراد باليدين : النعمتان لاستحالة المخلوق بالمخلوق لأن النعم مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتى ذات أن يكونا جارحتين .(فتح الباري ١٣/٤٨٥)

ثالثًا:

قال إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب (التوحيد ص: ٨٣): نحن نقول: الله عز وجل له يدان كما أعلمنا الباري في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ، ونقول: كلتا يدي ربنا يمين على ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ونقول : إن الله عز وجل يقبض الأرض بإحدى يديه ويطوي السماء بيده الأخرى». اهـ.

رابعا :

قال أبو الحسن الأشعري في (الإبانة ٧٩-٨٥): فإن سئلنا: أتقولون: إن لله يدين؟ قيل: نقول ذلك وقد دل عليه قوله : (يدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [الفتح: ١٠]، وقوله تعالى(لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ). اهـ.

خامسًا :

قال الإمام البغوي في شرح السُّنَّة (١/١٦٨-١٧١): الأصبع المذكور في الحديث صفة من صفات الله وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السُّنَّة من هذا القبيل في صفات الله تعالى

كالنفس والوجه والعين واليد والرجل والإتيان والمجيء والنزول إلى السماء الدنيا والاستواء على العرش والضحك .. والفرح فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضًا فيها عن التأويل مجتنبا عن التشبيه معتقدًا أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات خلقه كما لا تشبه ذاته ذوات

خلقه، قال تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيء وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]، وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السُّنَّة تلقوها جميعًا بالإيمان والقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل ووكلوا العلم - أي: حقيقة الصفة - إلى الله عز وجل . اهـ.

سادسًا:

قال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة (ص : ٣٣٤، ٣٣٥): تأمل قوله :(إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيْدِيهِمْ) [الفتح: ١٠]، فلما كانوا يبايعون رسول

الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم ويضرب بيده على أيديهم وكان رسول الله ﷺ هو السفير بينه وبينهم كانت مبايعتهم له مبايعة لله تعالى، ولما كان سبحانه فوق سماواته على عرشه وفوق الخلائق كلهم كانت يده فوق أيديهم كما أن سبحانه فوقهم فهل يصح هذا لمن ليس له يد حقيقة فكيف

يستقيم أن يكون المعنى قدرة الله ونعمته فوق قدرتهم ونعمهم؟ أم تقتضي المقابلة أن يكون المعنى هو الذي يسبق إلى الأفهام من هذا. اهـ.(وانظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٥/٨٧-٨٩ وتفسير الطبري ٦/٢١٩).

سابعا :

الفعل إذا أضيف إلى يد ذي اليد ثم عُدّي بالباء إلى يده مفردة أو مثناة فهو مما باشرته يده فعن حكيم بن جابر قال : أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده وخلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده.رواه الآجري في «الشريعة» (ص:٣٠٣) بسند صحيح، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (ص: ٦٨) وصححه، والذهبي في «العلو» (ص: ١٣٠ - مختصر العلو).

وكما في الصحيحين وغيرهما في حديث الشفاعة الطويل أن النبي ﷺ أخبر بأن أهل الموقف يأتون آدم يوم القيامة فيقولون:أَنْتَ أَبو البَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ.

ولم يقل أحد ممن سمع هذه الأحاديث والآثار إن المراد باليد :القوة أو العناية أو الإتقان ولو فهموا منها هذا المعنى لنقلوه إلينا كما نقلوا أدق التفاصيل في حياة النبي ﷺ وحيث لم يحدث ذلك كان إجماعًا منهم إثبات صفة اليد لله سبحانه كما يليق به ولا يصح الخروج على هذا الإجماع.

ثامنا:

لا يوجد في لغة العرب استعمال لفظ الواحد في الاثنين ولا استعمال لفظ الاثنين في الواحد، فلا يصح في لغة العرب أن يقال: ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس بمعنى أكثر الدراهم؛

لأن اللفظ إذا ثني في لغة العرب فلا يدل إلا على اثنين بأعيانهما فقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] لا يجوز أن يراد به النعمة لأن نعم الله لا تحصى فلا يصح أن يعبر عن النعم الكثيرة بصيغة التثنية، وكذلك قوله: (لَمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [ص: ٧٥] لا يجوز أن يراد به القدرة لأن القدرة صفة واحدة ولا يجوز أن يعبر بالاثنين عن الواحد.

تاسعا :

يقال للمعترض في تأويله لقوله تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ، وقوله(لِمَا خَلَقْتُ بيديَّ): إنه لا يوجد في كلام العرب مطلقا أن يقال: يد فلان مبسوطة وفلان فعل ذلك بيده إلا ويكون له يد على الحقيقة، ولا يجوز أن يكون لا يد له أو أن يكون له يد والفعل وقع بغيرها، فهم لا يقولون: يد الهوى ، ولا: يد الماء ولكنهم يصفون الكريم ببسط اليد والبخيل بضمها؛ لأن

الإعطاء والمنع يكون ببسط اليد ومدها وقبضها وإمساكها فلابد أن يكون له يد على الحقيقة وهذا من الحقائق العرفية التي يفهم منها أنه إذا قيل: هو مبسوط اليد أن له يدا

على الحقيقة وكذلك عندما تقول العرب :عندي له يد أو لفلان عنده أياد ويريدون بذلك النعمة فإنما هو تسمية

للشيء باسم سببه كما يسمون المطر والنبات سماء وكذلك إطلاقهم اليد بمعنى القدرة تسمية للشيء باسم مسببه لأن القدرة هي تحريك اليد فيقال فلان له يد في كذا وكذا فنتج من ذلك كله أنه ما من إطلاق أطلقه العرب في لفظ اليد إلا وأريد به فعل من له يد على الحقيقة.

عاشرًا :

إن المعترض كسائر المؤولة الذين لم يفرقوا بين الصفة ولازم الصفة، فجعل لازم الصفة هو المراد من لفظ الصفة، وهذا تعد على القائل بحمل كلامه على غير مراده ومخالفة للغة التي نزل بها الوحي وحمل لها على الاعتساف فقد يقال بأن من معاني قوله تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة: ٦٤] ، العطاء والبذل والجود والكرم وهذا لازم فعل من له يد ينفق بها فعجباً من أمر من يثبت أثر الصفة ولازمها وينفي أصل هذا الأثر واللازم. !!

حادي عشر:

الفرق بين قوله تعالى: ﴿ مِمَا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ [يس: ٧١]، وقوله تعالى:(لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [ص: ٧٥]، أنه أضاف الفعل في الآية الأولى إلى الأيدي فصار شبيها بقوله:(بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) [البقرة: ٩٥] وفي الآية الثانية أضاف الفعل إلى نفسه المقدسة فقال:(لِمَا خَلَقْتُ) ثم قال:(بيَدَيَّ) ويستفاد من هذا الفرق أن صيغة التثنية تدل على العدد المحصور وتقتضي أن تكون له يدان فقط، وصيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وهي تدل على اتصافه جل وعلا بصفة اليد .(مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣/ ٤٥:٤٦ و ٦/٣٦٦).

ومن لغة العرب أنهم يضعون اسم الجمع موضع التثنية إذا أمن اللبس كقوله تعالى:(إن تتوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) [التحريم: ٤] والمراد: قلباكما، وقوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] أي: يديهما، وكذلك قوله تعالى: ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أيدينا ﴾ [يس: ٧١] المراد بها : اليدان المقدستان لله جل وعلا كما في قوله

تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [ص: ٧٥] ، وقوله تعالى:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة: ٦٤] . اهـ.

(انظر : الرد على منكري صفتي الوجه واليد للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي ص٤٤:٢٦).



الرد المخرس على طعن القمص زكريا بطرس في القرآن وزعمه وجود خطأ نحوي في قوله تعالى:(إن هذان لساحران)(طه ٦٣) :

استمعت إلى القمص زكريا بطرس في لقاء على قناة الحياة النصرانية التي تبث من خارج مصر(وهي غير قناة الحياة المصرية) فما وجدت إلا رجيلا حاقدا جاهلا بلغة العرب وبنظم القرآن الكريم.

فقد طعن هذا الضال في صحة قوله تعالى:(إن هذان لساحران)(طه ٦٣) وخصوصا في قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وهى بتشديد النون في (إن) وقال: كان الواجب أن تكون القراءة (إن هذين لساحران)

لأن إن تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

ونرد على هذا الجاهل الحقود بالآتي:

١ -قوله تعالى:(إن هذان لساحران) جاء على لغة فصيحة من لغات العرب هي لغة بلحارث بن كعب وزبيد وخثعم وهمدان ومن وليهم من قبائل اليمن وهم يلزمون المثنى الألف في كل الأحوال رفعا ونصبا وجرا فيقولون: جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان.(انظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/٧٠٤ ونكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني ص١٣٠).

ومن شواهد ذلك في شعر العرب قول هوبر الحارثي:

تزود منا بين أذناه ضربة

دعته إلى هابي التراب عقيم

(سر صناعة الإعراب ٢/٧٠٥ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/٢١٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٢٨.)

والشاهد في (بين أذناه) ولم يقل (بين أذنيه) على القاعدة المعروفة بجر المثني بالياء لأنه هنا مضاف اليه.

ومن ذلك قول جرير بن عبدالعزى الحارثي:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى

مساغا لناباه الشجاع لصمما

(سر صناعة الإعراب ٢/٧٠٤ والجامع لأحكام القرآن ١١/٢١٧.)

والشاهد في قوله (لناباه) فألزم المثنى الألف على لغته الفصيحة وعند غيره من لغات العرب (لنابيه)فهو مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

ومن ذلك قول شاعر ثالث:

أعرف منها الجيد والعينانا

ومنخران أشبها ظبيانا

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٧٣/١ وسر صناعة الإعراب ٢/٧٠٥.)

والشاهد هنا في (العينانا- منخران- ظبيانا) وهي كلها منصوبات وعلامة نصبها الياء ولكن الشاعر قالها بلغته الفصيحة التي تلزم المثنى الألف في كل أحواله.

والخلاصة ان القراءة صحيحة نحويا توافق لغة فصيحة من لغات العرب فقراءة (إن هذان لساحران) لزم اسم الإشارة الألف رغم أنه منصوب على لغة فصيحة من لغات العرب.

٢ -لو كان في الآية مطعن نحوى لكان أول من طعن فيها العرب المشركون الذين نزل القرآن بلغتهم متحديا لهم في الفصاحة والبلاغة ولطاروا بخطئها كل مطار ولكنهم لم يفعلوا لعلمهم بصحتها على لغة العرب.

٣ -هناك لغة فصيحة من لغات العرب تقلب كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها إلى ألف وهو ما حدث مع (هذين) في الآية ففيها ياء ساكنة وهي علامة النصب وقبلها مفتوح وهو الذال فانقلبت الياء إلى ألف فصارت (هذان).

ومن ذلك قول أبي النجم العجلي:

يا ليت عيناها لنا وفاها

بثمن نرضي به أباها

إن أباها وأبا أباها قد

بلغا في المجد غايتاها

والشاهد في (عيناها- أباها الثانية - غايتاها) والأصل: عينيها- أبيها - غايتيها.

ومن ذلك قول الآخر:

ناجية وناجيا أباها

طاروا علاهن فطر علاها

)شرح شافية ابن الحاجب للأستر ابادي ٣٥٦/٤.(

والأصل: عليهن وعليها ولكن لغة أهل اليمن قلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا.

٤-قال سيبويه في الكتاب (١/٢٨١): وروى الخليل أن ناسا يقولون: إن بك زيد مأخوذ. وما ذكره سيبويه عن الخليل يدل على أن هناك لغة عند العرب الفصحاء ترفع اسم إن وخبرها وهذا ينطبق على (إن هذان لساحران) فقد رفعت إن الجزأين على لغة فصيحة من لغات العرب.

بل وهناك لغة أخرى تنصب إن الجزأين معا كقول الشاعر (إن حراسنا أسدا)(انظر: همع الهوامع للسيوطي ص١٣٤ والدرر اللوامع للشنقيطي ص١١٢).

٥ -جاءت قراءة قرآنية على الأصل في نصب اسم إن وهي قراءة قرأ بها أبوعمرو بن العلاء وهو أحد القراء السبعة وقرأت بها عائشة والحسن البصري وغيرهم.(انظر: المهذب في القراءات العشر ص١٤٣ والبحر المحيط ٦/٢٥٥).

٦ -أما قراءة حفص (إن هذان لساحران) بتخفيف النون في إن فتوجيه القراءة بها سهل ميسور فإن هنا مخففة من الثقيلة وهي مهملة لا عمل لها وعلى ذلك ما بعدها مبتدأ وخبر وقد دخلت اللام على الخبر للتفرقة بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة وتسمى اللام الفارقة وذكر النحاة شاهدا على دخول اللام على خبر المبتدأ:

أم الحليس لعجوز شهربة

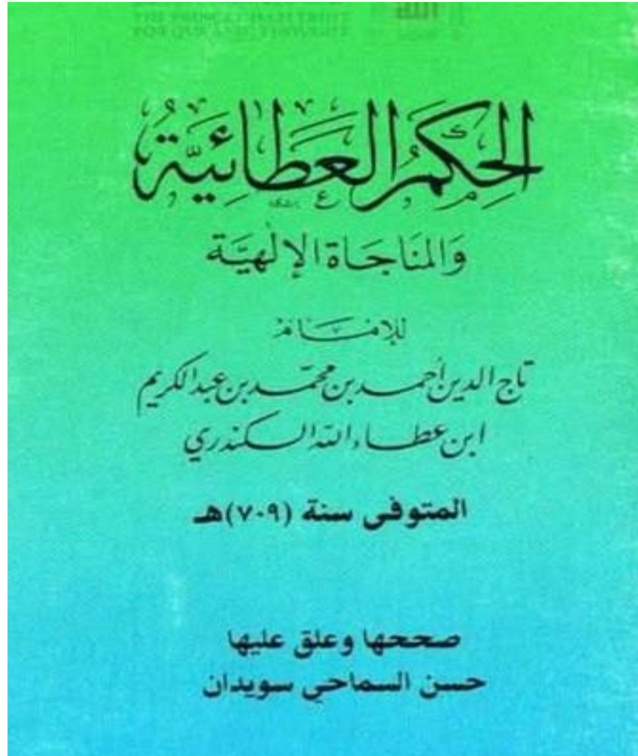
ترضى من اللحم بعظم الرقبة

(شرح ابن عقيل ١/٣١٣.)

وقد جعلها بعض الكوفيين بمعنى إلا والتقدير عندهم: ما هذان إلا ساحران.

وذهب بعضهم إلى أن (إن المخففة) بمعنى: نعم هذان لساحران.





نظرات شرعية وعَقَدية في الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري الصوفي:

كتاب (الحكم العطائية) لابن عطاء الله السكندري الصوفي من الكتب الشهيرة والتى خُدع به كثير من الناس ويتداولونه فيما بينهم وينصحون به ولو علموا ما فيه من مخالفات شرعية وعقدية ما فعلوا ذلك.

وسأوجز لك بعض هذه المخالفات وقِسْ عليها غيرها:

١ ـ هذه الحكم تدعو إلى عقيدة وحدة الوجود الكفرية الباطلة فمن الأدلة على ذلك:

أ ـ قوله : كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان.

التعليق : الجملة الأولى ثابتة في السنة أما جملة (وهو الآن على ما عليه كان) فهى جملة خطيرة معناها أن الله تعالى الآن لا شيء معه أيضا أى أن الله تعالى حل في كل الموجودات فلم يبق إلا هو فقط أو أن الوجود كله متحد مع الله تعالى فلا يظهر إلا الله فقط . !!!

ب ـ قوله: ما حجبك عن الله وجود موجود معه إذ لا شيء معه !! ولكن حجبك عنه توهم موجود معه.

التعليق : يقصد أن الله تعالى هو وحده الذي في هذا الوجود ولا شيء معه.

ج- قوله : كيف يُتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء.

د ـ قوله: لولا ظهوره في المكوَّنات (المخلوقات) ما وقع عليها أبصار ولو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته.

التعليق: تتضح عقيدة وحدة الوجود والحلول الكلي لله في مخلوقاته.

٢ ـهذه الحكم تدعو إلى عدم دعاء الله تعالى وأن دعاء الله اتهام له بالتقصير في حق خلقه فهو عالم بما يحتاجونه من غير دعاء !!! واعتمد على حديث موضوع وهو : حسبي من سؤالي علمه بحالي. !!

-ومن ذلك قوله: سؤالك منه اتهام له .!!

-وقوله: لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج. !!

-وقوله: ربما دلهم الأدب إلى ترك الطلب. !!

قلت : بل قلة الأدب مع الله ترك دعائه.

-وقوله: ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته. !!!

-وقوله: كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك. !!

وهذا مخالف للآيات الكثيرة والأحاديث التي تحث على دعاء الله والتضرع والإلحاح في الدعاء.

٣ ـهذه الحكم فيها ما يخالف منهج أهل السنة في عبادة الله فهى تدعو إلى عبادة الله بالمحبة فقط لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار وهذا الكلام مأثور عن رابعة العدوية فقد كانت تقول : ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك ولكني عبدتك لأنك أهل للعبادة. !!!

فهو يقول: من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه. !!!

التعليق : منهج أهل السنة هو عبادة الله طمعا في جنته ورهبة من ناره ومحبة لله فهم يجمعون بين : الخوف والطمع والمحبة وهذا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح.

٤ -هذه الحكم تشجع على معصية الله فهى أرجى من الطاعة. !!

-ومن ذلك قوله: أنت إلى حلمه إذا أطعته أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته. !!!

-وقوله: ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا بالوصول. !!!

٥ -هذه الحكم تدعو إلى عدم التوكل وتدعو إلى ترك التدبير والأخذ بالأسباب.

ومن ذلك قوله: أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك. !!

-وقوله : سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار. !!

بل هذا الضال المضل ألف كتابا في ذلك عنوانه (التنوير في إسقاط التدبير).

٦ -هذه الحكم فيها سوء أدب مع الله ومن ذلك قوله : جل ربنا أن يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة.!!!

التعليق: هو يوجب على الله أن يجازي على العمل الصالح في وقته وهذا مخالف لما أعده الله للمؤمنين من الجزاء العظيم في الآخرة.

وغير ذلك كثير وما عرضته فيه الكفاية لمن أنار الله قلبه وبصيرته.



أحكام مهمة في بيع التقسيط :

١ -بيع التقسيط هو بيع يعجل فيه المبيع (السلعة) ويؤجل الثمن كله أو بعضه على أقساط معلومة وآجال معلومة.

واختلف الفقهاء في حكمه على قولين :

الأول :ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى جوازه.(انظر: بدائع الصنائع ١٨٧/٥ وبداية المجتهد ١٥٤/٢ والأم ٨٨/٣ وإعلام الموقعين ١٥٠/٣) .

الآخر: ذهب بعض الشافعية ورواية للحنابلة والزيدية إلى تحريمه.(انظر :معالم السنن ٢٣٨/٩ وإعلام الموقعين ١٥٠/٣ والروضة الندية ٨٨/٢) .

والراجح جوازه لعموم قوله تعالى:(وأحل الله البيع)(البقرة ٢٧٥) ولقوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم)(النساء ٢٩) والرضا متحقق بين البائع والمشتري .

ولحديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال :أمرني رسول الله أن أجهز جيشا فنفدت الإبل فقال رسول الله :ابتع (اشتر) علينا إبلا بقلائص من إبل الصدقة قال :وكنت أبتاع (أشتري) البعير بقلوصين وثلاث قلائص من إبل الصدقة إلى محلها فلما جاءت إبل الصدقة أداها رسول الله. رواه أحمد وأبوداود والدارقطني بسند صحيح .

فالثمن الحال للبعير هو بعير واحد فلما أجل الثمن صارت قيمة البعير بعيرين وثلاثة وذلك دليل قوي على جواز زيادة الثمن المؤجل عن الثمن الحال.

وقياسا على الوضع في الدين جزاء التعجل في السداد وهذا جائز فكانت زيادة الثمن عند تأجيله عن السعر الحالي جائزة سواء بسواء وللحاجة الماسة للمحتاجين إلى هذا البيع.

بل حكى العلماء الإجماع على جواز البيع بالتقسيط ولم يخالف الاجماع إلا من لا يعتد بخلافه كبعض الشيعة وأما من يعتد بخلافه فقد أتى بعد زمن انعقاد الإجماع (انظر: تبيين الحقائق ٧٩/٤ والمبسوط ٨/١٣ وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٥٨/٣ والأم ٣٣/٣ والمجموع ٣٣٨/٩ والمغني ٣٣٣/٦ وكشاف القناع ١٦٣/٣).

واتفق الفقهاء على جواز تقسيط الثمن على آجال معلومة بشرط أن يكون الثمن معلوما والآجال معلومة.

أما حديث :نهى رسول الله عن بيعتين في بيعة أو صفقتين في صفقة.(الترمذي ١٢٣١ والنسائي ٤٦٣٢ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٣٢٦) .

فالمراد به :أن يقول :أبيعك هذا الثوب بنقد بعشرة ونسيئة بعشرين ولا يفارقه على أحد البيعين [تلك بيعتان في بيعة وهى محرمة] فإذا فارقه على أحدهما فلابأس[وهو ما عليه بيع التقسيط] إذا كانت العقدة على أحدهما.(إعلام الموقعين ١٥٠/٣) .

يعني بيع التقسيط بيعة واحدة فقط لأنك تتفق على ثمن واحد فقط إما في الحال أو مؤجل مع زيادة لأجل التأجيل.

٢ -يشترط لصحة البيع بالتقسيط :أن تكون المدة معلومة وأن يكون البائع مالكا للسلعة وأن تكون السلعة مقبوضة للبائع وفي حوزته وألا يكون بيع التقسيط ذريعة إلى الربا .

٣ -ينبغي للبائع بالتقسيط عدم استغلال حاجة الناس فيزيد في نسبة الربح التي يضعها على الثمن الأصلي للسلعة .

وينبغي للمشتري ألا يقدم على الشراء بالتقسيط إلا إذا كان قادرا على سداد الأقساط .

٤ -لا يجوز أن يتم العقد في بيع التقسيط على عدة آجال لكل أجل ثمنه كأن يتم التعاقد على بيع سيارة إلى سنة بمائة ألف وإلى سنتين بمائة وعشرين وإلى ثلاثة بمائة وثلاثين بل لابد أن يكون الثمن والأجل واحدا باتا من أول العقد وإلا صار ربا.

يعني: يكون الثمن محددا والمدة واحدة محددة(التسديد خلال خمس سنوات مثلا).

٥ -إذا تأخر المشتري عن تسديد الأقساط فلا يجوز زيادة نسبة من المال نظير هذا التأخير فتلك الزيادة ربا محرم .

ولا يجوز كذلك تمديد مدة التسديد زيادة على المتفق عليها في العقد نظير زيادة مالية فتلك أيضا ربا محرم.

٦ -لا يجوز أن يشترط البائع شرطا جزائيا على المشتري بالتقسيط بأن يدفع غرامة إذا تأخر عن سداد الأقساط في الموعد المحدد فذلك الشرط فيه احتيال على الربا واستغلال لحاجة المحتاجين.

وقد اتفق الفقهاء القدامى على عدم جواز فرض عقوبات مالية أو بدنية كالضرب ونحوه عند التأخر عن سداد الدين.(انظر: الإنصاف ٢٧٥/٥ وأحكام القرآن للجصاص ٤٧٤/١).

٧ -يجوز الحجر على المشتري الذي امتنع عن سداد بقية الأقساط وبيع ماله لقضاء الدين وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة خلافا للأحناف الذين قالوا بحبسه إذا كان مماطلا إلى أن يسدد.(انظر: إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ١٤٦/١ والمهذب للشيرازي ١١١/٢ وبدائع الصنائع للكاساني ١٧٩/٦).

وهذه العقوبات(الحجر- الحبس) من باب التعزير لحفظ حقوق الناس.

٨ -للبائع حق فسخ عقد بيع التقسيط إذا وجد مماطلة من المشتري في تسديد الأقساط وعلى المشتري إرجاع السلعة إلى البائع وعلى البائع خصم ما يساوي إيجار الانتفاع بتلك السلعة خلال الفترة التي كانت عند المشتري.

٩ -إذا اشترط البائع أن يحتفظ بالسلعة إلى أن يسدد المشتري أقساطها فالشرط باطل ولكن العقد صحيح وهو قول ابن قدامة (المغني ٣٠٩/٤) خلافا لابن تيمية الذي قال: إن شرط الاحتفاظ بالملكية في بيع التقسيط يفسد العقد لأنه شرط مناف لمقتضى العقد فلا يتحقق أثره(الفتاوى الكبرى ٩٠/٤).

١٠ -يجوز الحط(الخصم) من الدين المؤجل مقابل تعجيل الأداء فيجوز لمن أدى الأقساط قبل زمن حلولها أن يطالب البائع بالحط عنه من الثمن مقابل تلك المدة الملغاة.

وفي الوقت نفسه لا يجوز إلزام البائع بقبول الأقساط المعجلة التي سوف يترتب على قبوله بها الحط من الثمن خلافا للحنفية الذين ألزموه بقبول الأقساط المعجلة وما يترتب على ذلك من الحط من الثمن مقابل تعجيله(حاشية ابن عابدين ٨١٠/٦).

لأن ذلك فيه إضرار بالبائع فهو لم يقصد من البيع بالتقسيط إلا هذه المصلحة والأجل حق لهما فلا يستبد أحدهما بإسقاطه.

والأمر هنا بالتراضي بين الطرفين البائع والمشتري فللمشتري حق المطالبة بالحط من الثمن وللبائع القبول عن رضا أو الرفض .

وكل ذلك بشرط عدم الاتفاق على الحط من الثمن عند تعجيل السداد عن الموعد في العقد فإن كان ذلك شرطا في العقد فهو محرم وربا وهو من قبيل البيعتين في بيعة المنهي عنها.



إلى النساء:

(مفاتيح استقرار البيوت في أيديكن لا في أيدي الرجال):

من أنجح المشاريع الاقتصادية التي تدرُّ مالا الآن في مصر أن تتزوج المرأة وتحمل ثم تلجأ إلى الطلاق أو الخلع.

صار الزواج سبوبة ومصدرا للدخل المضمون بدلا من أن يكون سببا من أسباب السكينة والاطمئنان وراحة البال.

ما خرب بيت إلا بمشورة امرأة ناشز أو امرأة تسعى في هذا الطريق مع زوجها ففشلت ولكنها نجحت في خراب بيت صاحبتها.

وما خرب بيت إلا بمعونة محام باع شرف المهنة في سوق النخاسة واحترف الكسب الحرام من أنقاض البيوت وسعى في إذلال الزوج في المحاكم ليوسع الهوة بينه وزوجته فيستحيل الصلح بين الطرفين.

وما خرب بيت إلا بامرأة سلَّمت عقلها لشياطين الإنس فأطاعتهم في خراب بيتها رغم استكبارها على طاعة زوجها ولين الجانب معه في اللفظ والسلوك وهذا خلق لو أجدنه امتلكن به قلوب الرجال ولكنه الكبر والعناد الممزوج بالعصبية وكفران العشير.



يا بنى:

واعلم أن إزالة الطاقة السلبية من البيوت بالملح خرافة

وأن تعمير البيوت بذكر الله خير معين.



لا يصح حديث في فضل التسمية بمحمد أو أحمد وليس لذلك أصل في السنة:

ألف الحافظ ابن بكير (٣١٧ هجرية- ٣٨٨ هجرية) كتابا في فضائل التسمية بمحمد وأحمد وبعد النظر في أسانيده وجدت أنه لم يصح حديث في المسألة وكلها بين الإسناد الموضوع والضعيف جدا وقد جمع الكتاب جميع أحاديث هذا الباب وهي تبلغ(٣٠ حديثا مسندا).

وسأذكر لك نماذج من الأحاديث والحكم عليها:

١ -حديث: من سمى ولده باسمي حبا لي كان هو وولده معي في الجنة.

)موضوع(

رواه ابن بكير (٧) وفي سنده إبراهيم بن حيان قال عنه ابن عدي: أحاديثه موضوعة.)

انظر: ميزان الاعتدال للذهبي(٢٨/١) ولسان الميزان لابن حجر(٥١/١).

٢ -حديث: أحب الأسماء إلى الله: محمد وأصدقها : عبدالله وأبغضها: خالد.

(ضعيف جدا)

رواه ابن بكير(١٠) وفي سنده المعلى بن عرفان وهو من غلاة الشيعة قال عنه ابن معين: ليس بشئ وقال البخاري: منكر الحديث وقال النسائي: متروك الحديث وضعفه أبو حاتم والعقيلي (انظر: التاريخ الكبير للبخاري(٣٩٥/٤) والضعفاء الكبير للعقيلي(١٨٠٠) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٣٣٠/٨) والميزان للذهبي(١٤٩/٤) واللسان لابن حجر(٦٤/٦).

والحديث منكر لمخالفته الحديث الصحيح: أحب أسمائكم إلى الله عز وجل: عبد الله وعبد الرحمن.رواه مسلم(٢١٣٢).

وفي رواية في مسند أبي يعلى زيادة:والحارث.وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٦٢) والصحيحة(٩٠٤).

وفي رواية : وأصدقها حارث وهمام.رواه أبوداود وصححه الألباني.

٣-حديث: من كان في بيته ثلاثة أسماء: أحمد ومحمد وعبد الله لم يصب ذلك البيت فقر.

(ضعيف جدا)

رواه ابن بكير(٦) وفي سنده بقية بن الوليد وهو مدلس روي الحديث بالعنعنة وقال ابن معين: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئا.

وفي السند حفص بن عمر لم يدرك أبا سعيد الخدري.

ورواه ابن عدي في الضعفاء(٢١٦٩/٦) وابن الجوزي في الموضوعات(١٥٦/١).

قال الآبي: لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث.

وقال ابن تيمية: كل ما ورد فيه موضوع.



يا بنى:

وقد صرنا في زمن انقلبت فيه كثير من الموازين:

كنا نطلق على من يشتم وطنه أو يحقِّر منه أو يعاديه بالقول أو بالفعل (خائنا) ثم صار اليوم (بطلا !! معارضا !! حرية رأى!! ...).

وكنا نطلق على من يحب وطنه وينصره بالقول أوالفعل ويعتزُّ بوطنه حتى ولو عانى فيه (وطنيا شريفا) ثم صار اليوم (مطبلاتيا !! معرصا !! ...) .

وانظر إلى الألقاب التي أطلقوها على الخونة تجدها مُزيَّنة مزخرفة وهذا من تزيين الشياطين للخيانة.

وانظر إلى الألقاب التي أطلقوها على الوطنيين تجدها ألفاظا سوقية منحطة لا تخرج إلا من السوقة وأسافل الناس وهذا من تحريف الشياطين.

فلا يمنعنَّك صعوبة العيش من الدفاع عن وطنك وجيشك.

ولا تمنعنَّك ألقاب السفلة من الاعتزاز بوطنك وجيشك.

إنهم يريدونك أن تخجل من كلمة طيبة في حقهما ليصلوا إلى إسقاطهما وساعتئذ لن تجد العيش أصلا لأنك خذلتهما وساعدت على إسقاطهما فلا تلومن وقتها إلا نفسك.

أيحاربون وطنك وجيشك بكل وقاحة ثم تخجل أو تخاف من أن يذكروك بسوء؟! والله لباطن الأرض خير لنا من ظهرها إن قبلنا ذلك أو فعلناه بل نصدع بكلمة الحق ونخرس كل لسان ونواجه كل قول أو فعل مسيء بما يناسبه من القوة وحسن البلاء.

أخائن لا يخجل من خيانته وصاحب حق يخجل من التصريح بكلمة طيبة في حق وطنه وجيشه ؟! والله إنها لإحدى الكِبَر.



تمت منشورات شهر ربيع أول

والجزء القادم منشورات شهر ربيع الأخر بعد انتهائه للعام

الهجري١٤٤٧هـ